تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية -

د. علي عبد الرؤوف محمد نصار
استاذ مشارك أصول التربية بجامعتى الأزهر والقصيم

ISSN:2308-5347

تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة – رؤية مستقبلية –

د. علي عبد الرؤوف محمد نصار

ملخص الدراسة

يفرض بناء مجتمع المعرفة العديد من التحديات التي تلقي بظلالها على البحث التربوي، بوصفه منوطا به تشكيل منظومة المعرفة التربوية التي تمثل أحد روافد مجتمع المعرفة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة للارتقاء بالبحث التربوي لولوج مجتمع المعرفة، بيد أن ثمة جوانب ضعف وقصور فى مخرجات البحث التربوي تقلل من إسهاماته فى إيجاد حل لمشكلات الواقع التعليمي، وضعف إسهاماته فى تطوير العملية التربوية ذاتها التى تمثل الأساس الذي تقوم عليه عملية استيعاب المعرفة وإنتاجها ونشرها، وهي متطلبات أساسية لبناء مجتمع المعرفة.

لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة أسلوب دلفي كأحد أساليب دراسة المستقبل، مستعينة بأداة الاستبانة التي طبقت على مجموعة الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، فى جانبيها النظري والميداني، منها: أن البحث التربوي يستطيع الإسهام فى بناء مجتمع المعرفة إذا توافرت له المقومات اللازمة، هذه المقومات تتعلق باستيعاب المعرفة التربوية من خلال التكوين العلمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، ومقومات تتعلق بإنتاج المعرفة التربوية بما يكفل بناء مجتمعات حقيقية للمعرفة، ومقومات تتعلق بتطبيق المعرفة التربوية من خلال توظيف ما توصل إليه البحث التربوي من نتائج في تطوير واقع الممارسات التربوية.

وعلى ضوء النتائج قدمت الدراسة رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة، تقوم على مجموعة من الأسس والمنطلقات، وتسعى إلى تحقيق عدة أهداف من خلال عدد من الإجراءات والآليات، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات بشأن تطبيق الرؤية المقترحة.

الكلمات المفتاحية :

البحث التربوى، مجتمع المعرفة، الرؤية المستقبلية

ISSN:2308-5347

Activation of Educational Research Fundamentals in the Light of Knowledge Society Requirements: A Future Vision

Abstract:

Building knowledge society imposes many challenges that cast a shadow on educational research because it is responsible for the formation of educational knowledge system that considered to be one of the tributaries of the knowledge society. In spite of the efforts that have been made to promote educational research to build knowledge society, there are weaknesses and shortcomings in the output of educational research reduce its contribution in solving educational problems, as well as weakness in its contributions to the development of educational process itself, which considered to be the basis upon which the processes of absorption, the production and dissemination of knowledge. These processes are essential for building knowledge society.

The present study aimed at providing a future vision in activating elements of educational research to meet the requirements of the knowledge society. The study employed descriptive approach to achieve its objective, as one of future studying methods, Delphi technique was also utilized in the study, a questionnaire was applied to a group of experts of faculty members at education faculties.

A set of results were emerged of the present study. The study found that educational research can contribute in building knowledge society where there has the necessary ingredients, including absorption of educational knowledge through scientific training of researchers and faculty members at faculties of education, the production of knowledge in order to ensure educational building real communities of knowledge, and the application of educational knowledge by employing the findings of the educational research in developing reality of educational practices.

In the light of the results of study, a future vision was proposed to activate the elements of educational research to meet the requirements of the knowledge society. This vision is based on a set of principles and premises, it also seeks to achieve several objectives through a number of procedures and mechanisms. the study provided a set of recommendations in relation to the application of the proposed vision .

Keywords:

Educational Research, knowledge society, the future vision

ISSN:2308-5347

مقدمة الدراسة

يكاد يجمع قادة الفكر التربوي والمشتغلون بقضايا الفكر عامة على حقيقة ما ترتب على العولمة من متغيرات والتي تركت أثراً بالغاً في منظومة التعليم، ولعل من أبرز هذه المتغيرات التقدم السريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، التي أدت إلى تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، وأضحى التقدم فى المعرفة الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي، وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية أو ما يسمى بالاقتصاد المبني على المعرفة، وأصبحت المعرفة قوة اقتصادية ودافعاً ومحركاً للتقدم فى مجتمع المعرفة.

وقد كان التعليم عامة والتعليم العالي بصفة خاصة وما يزال العامل الرئيس فى إنتاج المعرفة، وتطبيقها والإفادة منها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتوضح المنظمة الدولية للتنمية والتعاون فى المجال الاقتصادي (OECD 2008،2) أن مؤسسات التعليم العالي يمكنها بناء مجتمع المعرفة من خلال القيام بأربع مهام رئيسة هي: تشكيل رأس المال البشري من خلال التعليم والتدريب، وبناء قواعد المعرفة من خلال البحث والتطوير، ونشر المعرفة واستخدامها من خلال التفاعل مع المستخدمين لها، وصون المعرفة من خلال المحافظة عليها ونقلها بين الأجيال.

وإزاء هذه الحقيقة تزايد الاهتمام التربوي المعاصر بقضية تطوير نظم التعليم حتى تضطلع بمسؤولياتها فى إعداد الأفراد لمجتمع جديد تتأسس أركانه على المعرفة، فأدركت الدول المتقدمة أهمية التعليم والبحث والابتكار لولوج مجتمع المعرفة، ويوضح ايف (Yves 2007،185) حرص دول الاتحاد الأوربى على تكوين مجتمع المعرفة من خلال تنفيذ استراتيجية موحدة تحمل رؤية جديدة A new Vision للتعليم والبحث العلمي، هذه الاستراتيجية اعتمدها مجلس الاتحاد الأوربى فى مارس عام 2000 على أن يتم بلوغ أهدافها بحلول عام 2010 والتي تسعى إلى تحسين نوعية التعليم والبحث العلمي والابتكار لخلق فرص وقدرات أكبر لدول الاتحاد الأوربي للتنافسية العالمية فى مجتمع قائم على المعرفة.

كذلك تسعى الدول الأقل نمواً إلى تشكيل مجتمع المعرفة، ففي الهند اتخذت الحكومة الهندية مجموعة من الإجراءات لتحويل الهند إلى مجتمع قائم على المعرفة، مثل: تحقيق التميز في النظام التعليمي والبحثي لمواجهة تحديات المعرفة فى القرن الحادي والعشرين وزيادة الميزة التنافسية للهند في مجالات المعرفة، وتشجيع إنتاج المعرفة من خلال مختبرات متقدمة للعلوم والتكنولوجيا، وتحسين إدارة المعرفة، وصون حقوق الملكية الفكرية، وتعزيز تطبيقات المعرفة فى المجالات المختلفة، وتشجيع تقاسم المعرفة لتحقيق أقصى قدر من المنفعة العامة. (Government of India 2008،8)

ويعد البحث العلمي نقطة الانطلاق نحو السعي الجاد لبناء مجتمع المعرفة، فالتغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة وما صاحبها من تحول المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات قائمة على المعرفة، ما هي إلا نتاج لأبحاث علمية رصينة أجريت فى مؤسسات التعليم العالي ومراكزها البحثية، والبحث العلمي بوصفه منتجا للمعرفة وناشرا لها يعدّ فى إطار مجتمع المعرفة قوة دفع أساسية للتنمية، وفي هذا السياق يرى يك وآخرون (Meek & et al.، 2009،10) أن المعرفة المنتجة من خلال البحث العلمي هي أساس التنمية المستدامة في مجتمع المعرفة، إذا توافر فيها ثلاثة معايير هي: إنتاج معرفة علمية نوعية عالية المستوى توجه مباشرة إلى خدمة التنمية، وتحويل المعرفة إلى تطبيقات عملية ذات قيمة وأثر فى تفعيل التنمية، وتبادل الممارسات الجيدة للمعرفة لضمان الاستفادة منها على نطاق واسع فى خدمة مجتمع المعرفة.

ويحظى البحث التربوي بأهمية خاصة بوصفه يستهدف الوصول إلى الصورة المثلى لتربية الفرد الذي يشكل رأس المال الفكري فى مجتمع المعرفة، من خلال ما يضطلع به البحث التربوي من تطوير للممارسات التربوية، بما يكفل اكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها، فيؤدي البحث التربوي دوراً مهماً فى إقامة مجتمع المعرفة، بوصفه وسيلة أساسية لتطوير أساليب التربية والنهوض بمستواها وزيادة كفاءتها، وصياغة السياسة التعليمية وتوجيهها وتحديد مساراتها ودعم كافة القرارات التربوية المتعلقة بها، والتوصل إلى معارف تربوية جديدة تفي بمتطلبات التجديد التربوي المستمر.

ISSN:2308-5347

وفي هذا السياق يرى كيرنز (Kearns 2004،8) أن ثمة حاجة ملحة ومتزايدة فى مجتمع المعرفة لإيجاد دور فعال للبحث التربوي فى دعم التعليم وإصلاحه للتكيف مع الظروف والضغوط فى البيئة الجديدة، ومواجهة التأثير المتزايد للمعلومات والتكنولوجيا، وتصاعد وتيرة التغيير في كثير من جوانب الحياة في مجتمع المعرفة، حيث يتطلب مجتمع المعرفة دورا فعالا للبحث التربوي فى توجيه السياسات والممارسات التربوية، والتغلب على ما يعرف بأزمة الثقة في نتائج البحث التربوي، وما أدت إليه من تأثيرات سلبية، ويرى Kearns أن أثر نتائج البحوث التربوية على صعيد الممارسات التربوية مازال ضعيفاً إلى حد كبير إذا قورن بتأثير نتائج البحوث في قطاعات أخرى مثل القطاع الصحي على سبيل المثال.

وهكذا تتجه الأنظار إلى البحث التربوي، وترى فى تطويره والنهوض به السبيل إلى تكوين مجتمعات حقيقية للمعرفة، وقد يصعب تحقيق ذلك دون وجود رؤية علمية مستقبلية توضح الملامح الأساسية لمقومات البحث التربوي القادر على الإسهام فى تكوين مجتمع المعرفة، وفي هذا الشأن يشير التقرير العالمي لليونسكو (2005، 132) إلى أنه لا يمكن في الواقع تصور مجتمعات حقيقية للمعرفة لا تخضع نفسها لضرورة وجود رؤية مستقبلية تستهدف تطويرها، ولاريب أن وفاء البحث التربوي بمهامه في تكوين مجتمع المعرفة وإثرائه، يتطلب تحديد المقومات المناسبة له، والعمل على تفعيلها، وفق رؤية مستقبلية واضحة، تكفل له الإسهام الفعال في تلبية متطلبات مجتمع المعرفة، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

تواجه الدول العربية فجوة كبيرة في المعرفة، وفق ما أشار إليه تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002) ويؤكد هذه الفجوة المعرفية التقرير اللاحق لعام 2003 بالقول إن الدول العربية مازالت بعيدة عن مجتمع المعرفة، وأن فجوة المعرفة بين الدول العربية ومجتمعات المعرفة كبيرة، وتتنامى بصورة متسارعة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003) وهذه الفجوة المعرفية قائمة، حيث يسلم تقرير المعرفة العربي لعام 2010 / 2011 بوجودها في الأداء المعرفي العربي، ويحث التقرير على الانتقال إلى مرحلة جديدة للتحرك نحو إرساء حجر الأساس في بناء مجتمع المعرفة، من خلال وضع أسس للتعامل مع منهجيات وآليات علمية تمكن من المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وولوج مجالاته الرحبة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2012)

ويعضد هذه التقارير ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات التي أجريت مؤخراً، مثل دراسة أبوالشيخ (2010) التي أشارت إلى أن دور التعليم العالي العربي في بناء مجتمع المعرفة يواجه الكثير من التحديات التي تؤثر على قيامه بهذا الدور، ودراسة بركات وعوض (2012) التي أشارت إلى أن دور الجامعات العربية في مجال توليد المعرفة مازال ضعيفاً في الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة.

والبحث التربوي بوصفه أحد فروع البحث العلمي يواجه العديد من التحديات التي تؤثر على تحقيق أهدافه، وتضعف من إسهاماته في بناء مجتمع المعرفة، ويصنف الخليلي (2010) التحديات التي تواجه البحث التربوي فى الوطن العربي إلى أربع فئات: تحديات تتصل بالباحث التربوي، وتحديات تتصل بالجامعات التي يعمل بها الباحثون، وتحديات تتصل بميدان البحث، وتحديات تتصل بالسياسات البحثية الموجهة للبحث العلمي، مما أدى إلى ضعف إسهام البحث التربوي بالشكل الذي يتوافق والتحول نحو مجتمع المعرفة، وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1 - ما مفهوم مجتمع المعرفة وما أبعاده وخصائصه المختلفة ؟
2 - ما متطلبات مجتمع المعرفة من البحث التربوي ؟
3 - ما المقومات الواجب توافرها للبحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة ؟
4 - ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة ؟

ISSN:2308-5347

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- تحليل الأدبيات الخاصة بمجتمع المعرفة، بغية تحديد مفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده وخصائصه.
- استقراء الأدبيات الخاصة بالبحث التربوي وتحليلها، بغية تحديد ماهية البحث التربوي، والمتطلبات التي يمكن أن يسهم بها البحث التربوي في إقامة مجتمع المعرفة.
- الكشف عن المقومات المختلفة الواجب توافرها للبحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة.
- تقديم رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة على ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج.

أهمية الدراسة ومبرراتها

تتضح أهمية الدراسة الحالية ومبرراتها فيما يلى:

- جاءت الدراسة الحالية استجابة لتوصيات العديد من التقارير العربية والدولية، منها : تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2002 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002)، وتقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003)، والتقرير العالمي لليونسكو عام 2005 (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 2005)، وتقرير المعرفة العربي للعام 2010/2011 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2012) والتي أشارت في مجملها إلى وجود فجوة في المعرفة تعاني منها الدول العربية تجعلها بعيدة عن مجتمع المعرفة.
- سعت الدراسة الحالية إلى تفعيل مقومات البحث التربوي، للاضطلاع بدور فعال في توجيه الممارسات التربوية وتطويرها في المؤسسات التعليمية، وما يترتب عليه من تفعيل لعمليات استيعاب المعرفة التربوية التي تشكل أحد الروافد الأساسية لمجتمع المعرفة وإنتاجها وتوظيفها.
- تعد الدراسة الحالية أحد الدراسات المستقبلية التي تهتم باستشراف مستقبل البحث التربوي، كما تهتم بمجتمع المستقبل وهو مجتمع المعرفة، من خلال تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة.
- تفيد نتائج الدراسة الحالية الباحثين فى مجال التربية عامة، والمسؤولين عن البحث التربوي خاصة فى مراجعة خططهم ومشروعاتهم البحثية وأساليب العمل المتبعة، لتلافي أوجه القصور في واقع البحث التربوي، والإفادة من الرؤية المستقبلية المقترحة في تفعيل مقومات البحث التربوي، للوفاء بمتطلبات إقامة مجتمع المعرفة.

حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود الآتية :

- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة فى حدودها الموضوعية على تقديم رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوى على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.
- الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على مجموعة من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية
- الحدود الزمانية : طبقت أداة الدراسة خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى 2012 / 2013

ISSN:2308-5347

مفاهيم الدراسة

يمكن تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا فيما يلى:

1 - البحث التربوى: هو السعي العلمي المنظم لفهم الظاهرة التربوية موضع الدراسة، واستجلاء العلاقات المتداخلة وتفسيرها، بهدف إثراء المعرفة التربوية، وتحديد السياسة التعليمية وصياغتها، وإيجاد حلول علمية للمشكلات التي تواجه الممارسات التربوية وصولاً إلى التطوير التربوي المنشود، بغية الإسهام الفعال في استيعاب المعرفة التربوية التي تمثل متطلبات أساسية لتكوين مجتمع المعرفة وإنتاجها ونشرها وتطبيقها.

2 - مقومات البحث التربوي: هي أسس أو معايير يستند إليها البحث التربوي للوفاء بمتطلبات مجتمع المعرفة، والتي في ضوئها يمكن الحكم على مدى قدرة البحث التربوي على المساهمة في إقامة مجتمع المعرفة، من خلال تحقيق ثلاثة متطلبات أساسية لمجتمع المعرفة هي: استيعاب المعرفة التربوية، وإنتاجها، وتطبيقها.

3 - مجتمع المعرفة: هو المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها، وأضحت فيه المعرفة أداة أساسية للإنتاج والتقدم وزيادة القدرة التنافسية، ويسهم في تكوينه وإنمائه البحث العلمي التربوي، من خلال ما يضطلع به من تجديد وتطوير للمعرفة التربوية، وإعداد رأس المال الفكري، بما يحقق التنمية الإنسانية المستدامة في كافة مجالاتها داخل المجتمع.

4 - متطلبات مجتمع المعرفة: هي الأسس والقواعد الأساسية التي تعطي للمعرفة قيمتها وقدرتها على التطبيق وعلى التجديد والنماء، ويعد البحث التربوي أحد هذه المتطلبات اللازم توافرها لبناء مجتمع المعرفة، من خلال ما يضطلع به من تطوير لمنظومة المعرفة التربوية، والتوصل إلى حلول علمية لمشكلات الواقع التربوي، مما يؤدي إلى زيادة قدرة المؤسسات التعليمية على إعداد مخرجات تعليمية قادرة على تكوين مجتمع المعرفة وإنمائها.

5 - الرؤية المستقبلية: يعرف أدلمان (Addleman 1994، 11) الرؤية بأنها عملية إبداعية تمثل تحد للأفراد والمؤسسات، كما تمثل حلم يرتبط بالاحتمالات المستقبلية، أي ما يتوقع أن يكون عليه المستقبل، وتهدف إلى تحقيق مستقبل أفضل في أي مجال من المجالات. ويرى محمد (2005،30) أن الرؤية المستقبلية هي استشراف للمستقبل وتحديد الملامح الرئيسة لما سيكون عليه هذا المستقبل، ومن ثم يمكن التحكم في أبعاده وملامحه الأساسية قبل أن يفاجئنا بشكل مغاير لم نتوقعه، مما يؤدي إلى الإخفاق فى التعامل معه والسيطرة عليه. ويمكن تعريف الرؤية المستقبلية إجرائيا بأنها: مجموعة التوقعات أو التصورات لما ينبغي أن تكون عليه مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة، أي النظرة الفاحصة المستوعبة لمستقبل البحث التربوي، انطلاقا من معطيات واقع البحث التربوي، وما يفرضه مجتمع المعرفة من تحديات وما يلزمه من متطلبات، من خلال تقديم رؤية مقترحة لمقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

يجيب الإطار النظري عن السؤالين الأول والثاني للدراسة، فهو يتناول مجتمع المعرفة من حيث المفهوم والأبعاد والخصائص، كما يعرض مفهوم البحث التربوي، ومتطلبات مجتمع المعرفة من البحث التربوي، والتحديات التي تواجه البحث التربوي وتضعف من إسهاماته في تلبية متطلبات مجتمع المعرفة، وذلك من خلال محورين فيما يلي:

المحور الأول: مجتمع المعرفة: المفهوم والأبعاد والخصائص

تتناول الدراسة تحت هذا المحور تحليل مفهوم مجتمع المعرفة، وتوضيح أبعاده على ضوء طبيعة العلاقة بين هذا المفهوم وبعض المفاهيم المرتبطة به، وتوضيح الخصائص المختلفة لمجتمع المعرفة، فيما يلى:

ISSN:2308-5347

أ - مفهوم مجتمع المعرفة

بدأت الأفكار المتصلة بمجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة في الظهور في ستينيات القرن العشرين وسبعينياته، وانتشرت هذه الأفكار وتحولت إلى سياسات وممارسات تتبناها الكثير من مؤسسات التعليم العالي في نهاية القرن العشرين، وأصبحت الدول المتقدمة والأقل نمواً على حد سواء تعدّ التحول نحو مجتمعات المعرفة السبيل إلى التقدم الاجتماعي والازدهار الاقتصادي، لذا طورت الكثير من الجامعات العالمية أشكال تنظيمية وممارسات تعليمية وبحثية تتوافق ومتطلبات إقامة مجتمع المعرفة (Breekens 2008،15)

ويعد مفهوم مجتمع المعرفة من المفاهيم متعددة المضامين والدلالات، حيث يستخدم مصطلح مجتمع المعرفة بمعان متعددة، ويرجع ذلك إلى أن المعرفة في حد ذاتها عملية جدلية معقدة، من حيث اكتسابها واستيعابها ونشرها وتطبيقها، وكذلك لارتباط المعرفة بالعديد من المتغيرات الاجتماعية المتصلة بالجوانب الإنتاجية والتنموية في المجتمع، ويمكن تحديد دلالات هذا المفهوم من خلال التعريفات الآتية :

- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور مفهوم المعرفة بأنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، كالاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003،39).**
- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور اقتصاد المعرفة Knowledge Economic بأنه المجتمع الذي يقوم على أسس اقتصادية من الابتكار وتبادل السلع والخدمات غير المادية، وتكون فيه المعلومات والمعارف الحديثة مرتفعة القيمة ومطلوبة اقتصادياً (علي؛ وزهو 2008،544) ومن هذا المنظور أيضاً يعرف مجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي يمتلك قدرة نوعية على التنظيم وإيجاد آليات راقية وعقلانية في مجال التحكم في الموارد المتاحة وحسن استثمارها وتوظيفها، وإيلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي (عليان 2012،408).**
- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور التنمية الإنسانية Human Development بأنه المجتمع الذي يمتلك القدرة على تحديد المعلومات وإنتاجها ومعالجتها وتحويلها ونشرها واستعمالها، من أجل خلق المعارف الضرورية للتنمية الإنسانية وتطبيقها وفق رؤية واضحة للمجتمع (UNESCO 2005،29)**
- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور مجتمع التعلم Learning Society بأنه المجتمع الذي يتيح لأفراده التربية الأساسية التي تمكنهم من مواصلة التعلم الذاتي المستمر، واستخدام نماذج تعلم غير تقليدية قائمة على العمل، وعلى معاودة اكتساب معارف ومهارات جديدة، تتطلبها الاحتياجات المتغيرة للقطاعات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية.**
- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور مجتمع المعلومات Information Society بأنه المجتمع الذي يهتم بدورة المعرفة، وتوفير البيئة المناسبة لتفعيلها، بما في ذلك البيئة التقنية الحديثة بشكلها العام، وبيئة تقنية المعلومات على وجه الخصوص (الذيباني 2012،161) كما يعرف مجتمع المعرفة من هذا المنظور أيضاً بأنه مجتمع يتم فيه إنتاج المعرفة وتصنيفها ونشرها باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال (إسماعيل 2010 ، 510).**
- **يعرف مجتمع المعرفة من منظور إدارة المعرفة Knowledge Management بأنه المجتمع الذي يقوم بعمليات إدارة المعرفة من حيث الإنتاج والتوظيف والنشر والتطبيق فى جميع مجالات الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والتربوية (أبو السميد 2011، 77).**

يتضح من التعريفات السابقة أن مجتمع المعرفة مجتمع أضحت فيه المعرفة قوة اقتصادية، وعماد التنمية الإنسانية وأساس تقدم المجتمعات، وأن مجتمع المعرفة مجتمع دائم التعلم تقوم أركانه على التقدم المضطرد في تكنولوجيا المعلومات، وتتطلب بناء مجتمع المعرفة وترقيته إدارة ناجحة للمعرفة.

ISSN:2308-5347

ب - أبعاد مجتمع المعرفة

يمكن تحديد الأبعاد الأساسية لمجتمع المعرفة، فيما يلي:

1 - بُعد معرفي قائم على التوظيف الفعال للمعرفة

للمعرفة مفهوم واسع يستخدم تقليدياً للإشارة إلى تلك الأنشطة المميزة للعقل الإنساني، ولتوظيف طاقاته الذهنية كالتفكير والإدراك والاستدلال، وتعرف الموسوعة العلمية للتربية (2004،523) المعرفة بأنها عملية انعكاس للواقع، وإعادة تشكيل أو إعادة معالجة مثالية لهذا الواقع، يأتي بها الإنسان بهدف تمكينه من السيطرة على هذا الواقع، وعلى تغييره وترقيته. ويعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003،36) المعرفة بأنها البيانات والمعلومات والأفكار أو مجمل البنية الرمزية التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع فى سياق دلالي وتاريخي محدد، وتوجه السلوك البشري فردياً ومؤسسياً في مجالات النشاط الإنساني كافة في إنتاج السلع والخدمات، وفي نشاط المجتمع المدني والسياسة وفي الحياة الخاصة، لذا ينظر التقرير إلى مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة. فالمعرفة أصبحت بعدا أساسيا وجوهريا من أبعاد مجتمع المعرفة، ومن ثم فإن استيعاب المعرفة وإنتاجها ونشرها والتوظيف الفعال لها يمثل عماد مجتمع المعرفة وجوهرها.

2 - بُعد اقتصاي قائم على اقتصاد المعرفة

تتميز المعرفة بعدد من الصفات التي تحدد طبيعتها الاقتصادية، وأصبحت الصناعات والخدمات المعتمدة على المعرفة تمثل أساساً للقطاع الاقتصادي، حيث سمحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة للمؤسسات الإنتاجية والخدمية إنتاج السلع والخدمات وتسويقها دون الحاجة للارتباط بموقع جغرافي معين (يوسف 2003، 70). ويشير التقرير العالمي لليونسكو (2005،48) إلى أن اقتصاد المعرفة يقوم على التكامل بين إمكانات تشفير المعلومات التي أتاحتها التكنولوجيا وتخزينها ونقلها، وفي ظل اقتصاد المعرفة أخذت بعض الأنشطة غير المادية المرتبطة بالبحث والتربية تنزع إلى احتلال مكان متنام في الاقتصاد العالمي. وفي هذا السياق يشير كورتيز (Cortese2003،19) إلى أن التعليم العالي يلعب دوراً رئيساً في التحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث ترتبط أهداف التعليم العالي ارتباطاً وثيقاً بالتحسين الاقتصادي، مما يؤدي إلى دعم المجتمعات المحلية، لذا ينظر إلى التعليم العالي على أنه محرك للنمو الاقتصادي في العديد من المجتمعات على اختلاف ثقافتها ونظمها الاقتصادية. ويتضح مما تقدم، أن للمعرفة بعداً اقتصادياً، أي يمكن تحويلها إلى عنصر مولد للقيمة الاقتصادية، وأصبح اقتصاد المعرفة مصدرا أساسيا للثروة في مجتمع المعرفة.

3 - بُعد تنموي قائم على التنمية الإنسانية المستدامة

يرتبط مجتمع المعرفة ارتباطاً وثيقاً بالتنمية، حيث يتطلع مجتمع المعرفة إلى تحقيق نمو معرفي يؤدي إلى تطوير عناصر الإنتاج وتحسين النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية، ويرى (أحمد 2003، 616) أن التنمية في مجتمع المعرفة تنمية شاملة ومتكاملة ترتكز على الرأسمال البشري الذي يمتلك المعارف والكفاءات والمهارات، مما يرتقي بمجتمع المعرفة إلى مرتبة الركيزة الأساسية للتنمية البشرية. وتعد المعرفة قاعدة ارتكاز مهمة للتنمية، حيث أضحت المعرفة عنصراً جوهرياً من عناصر الإنتاج، لذا يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية (2002، 5) إلى أن المعرفة سلعة ذات منفعة عامة تدعم الاقتصاديات والبيئة الاجتماعية وتحقق تنمية المجتمعات، وتنتشر في جميع جوانب النشاط الإنساني، ويرى التقرير أن قيمة المعرفة لأغراض التنمية تتوقف على مدى تطبيقها بفاعلية، من خلال إيجاد حلقات وصل بين نظم التعليم وسوق العمل، وإيجاد صلات تربط الباحثين مع المنتجين وصانعى القرار، مما يعزز اتساق هياكل ومدخلات ومخرجات نظم التعليم والبحث العلمى مع متطلبات الإنتاج، ويحقق رفاه الإنسان وعملية التنمية ككل. ولا ريب أن تطوير البعد التنموي لمجتمع المعرفة يتطلب إيجاد علاقات وروابط قوية بين المعرفة والتنمية، بوصف المعرفة بأنها أضحت أداة قوية لتلبية الحاجات الاقتصادية ومكون أساس للتنمية.

ISSN:2308-5347

4 - بُعد تعليمي تربوي قائم على تشكيل مجتمعات التعلم

يعد مجتمع التعلم أو المجتمعات دائمة التعلم نمطا جديدا من المجتمعات، يحتل فيه التعليم المستمر للجميع موقعاً متميزاً، لما له من دور في تجديد المعارف وتطوير المهارات التي تمثل جوهر مجتمع المعرفة، وفي هذا السياق يشير التقرير العالمي لليونسكو (2005،59) إلى أن المعرفة في مجتمع التعلم لا تتوقف عند جدران المؤسسات التعليمية مكانياً، ولا تتوقف في نهاية مراحل التعليم زمانياً، فقد يطلب من كل شخص ممارسة عدة مهن خلال حياته، فيصبح الاستمرار في التعليم مدى الحياة أمراً ضرورياً، ومن ثم فإنه في مجتمع التعلم لم يعد التركيز قائماً فقط على الأفراد الذين يمتلكون المعرفة من خلال أنظمة التعليم الرسمية، ولكن أيضاً الاستمرار في اكتساب المعرفة من خلال النشاط المهني والتعليم غير الرسمي. ويتحقق مجتمع التعلم بتحقيق مبدأ التربية للجميع، لذا حدد الإعلان العالمي حول التربية للجميع هدفا رئيسا هو: تمكين كل فرد - سواء أكان طفلاً أم يافعاً أم راشداً - من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبي حاجاته الأساسية للتعلم (المنتدى العالمي للتربية 2000، 12) وبتحقيق مجتمع التعلم الذي تتاح فيه المعرفة للجميع، يتحقق مجتمع المعرفة.

5 - بُعد معلوماتي قائم على تكنولوجيا المعلومات

يعرف مجتمع المعلومات بأنه المجتمع الذي تمثل فيه المعلومات القوة الدافعة والمسيطرة، والذي ينشغل معظم أفراده بإنتاج المعلومات أو جمعها أو معالجتها أو توزيعها (Moore 1997، 272) وتلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصال دوراً أساسياً في تشكيل مجتمع المعرفة من خلال إتاحة البيانات والمعلومات والمعرفة، حيث يرى ايف (Yves 2007،187) أن التطور السريع في هذه التكنولوجيا مكنها من لعب هذا الدور، من خلال الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت، والتي أتاحت المعلومات والمعرفة وأصبح من اليسير تقاسمها مع الآخرين على مستوى العالم، وكذلك ملفات الفيديو وخدمات الرسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة، كما أصبح تخزين المعلومات رقمياً أيسر من التخزين على الورق، وسهولة تبادل محتوى التعلم بين المتعلمين رقمياً، كذلك البرمجيات التعليمية المتاحة، وظهور لاعبين جدد يساهمون في تيسير التعليم والبحث مثل جوجل وياهو سكايبي، حيث أطلقوا خدمات جيدة ومبتكرة مثل الباحث العلمي وغيرها، ولاريب أن هذه التطورات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال من شأنها تغيير المشهد التعليمي، وتشكيل بيئات تعلم جديدة تسهم في بناء مجتمع المعرفة.

6 - بعد دولي قائم على الشراكة والتعاون بين دول العالم

يتسم مجتمع المعرفة بأنه مجتمع عالمي يسهم في تشكيله جميع الدول، حيث أصبحت عملية إنتاج المعرفة وتوظيفها وتسويقها محور اهتمام البيئات العلمية والأكاديمية على مستوى العالم، مما يحتم الشراكة والتكامل المتكافئ بين كافة الدول، وفي هذا الإطار يوضح تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002، 6) أن توليد المعرفة الجديدة من خلال البحث العلمي فى مجتمع المعرفة لا يقتصر على البناء على قاعدة المعرفة الوطنية فحسب، ولكن مقومه الأساسي جني المعرفة الموجودة في أماكن أخرى في العالم، والعمل على تكييفها، وذلك عن طريق الانفتاح العلمي بمعناه الواسع، وتعزيز اكتساب المعرفة بإقامة علاقات مع مراكز الأبحاث الدولية المتقدمة ومع غيرها من مؤسسات البحث والتطوير. وفي هذا السياق يشير الشخيبى (2012، 68) إلى أن مجتمع المعرفة يشهد زيادة حدة التنافسية الاقتصادية بين الدول بعضها ببعض من ناحية، وبين المجموعات الاقتصادية سواء بين الدول أو الشركات متعددة الجنسيات من ناحية أخرى، لاسيما المنافسة في اقتصاد المعرفة العالمي، مما يؤدي إلى ضرورة الاهتمام بمخرجات التعليم العالي، الذي يؤدي دوراً مهماً فى تحقيق النجاح في تلك المنافسات، ويكفل التعاون المتكافئ بين الدول في هذا المجال.

ISSN:2308-5347

7 - بُعد تنظيمي قائم على إدارة المعرفة

تنطوى إدارة المعرفة على مجموعة من الاستراتيجيات والممارسات، ممثلة في مجموعة من الأساليب الإدارية والأدوات التكنولوجية التي يمكن أن تساعد في تنظيم المعرفة، وينظر إلى مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع القادر على الإدارة الناجحة للمعرفة، حيث يتطلب التحكم في النشاط المعرفي اتباع مراحل منظمة ومتتابعة من خلال إدارة ناجحة للمعرفة، سواء ما يتصل بتجميع المعرفة من مصادرها ومعالجتها وتخزينها وإتاحتها أو ما يتصل بالتجديد المستمر لها وفق أحدث ما أنتج من معرفة على المستويات الوطنية والدولية. ومن هذا المنظور تعرف إدارة المعرفة بأنها جهة تهتم بتطوير المعرفة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمراكز البحث العلمي والهيئات العلمية، وبالخطط والبرامج التعليمية، من أجل نقل المعرفة واستخدامها وتوليدها لربط مخرجات التعليم باقتصاد المعرفة (المنيع 2012، 75) وعلى هذا يمكن القول إن بناء وترقية مجتمع المعرفة يتطلب إدارة ناجحة للمعرفة تستند إلى قدرة نوعية على إدارة المعرفة وتنظيمها ، من خلال استخدام أساليب وآليات تكنولوجية حديثة، بغية تعظيم الإفادة من الموارد المعرفية المتاحة وحسن استثمارها وتوظيفها.

ج - خصائص مجتمع المعرفة

يتضح من التحليل السابق لمفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده المختلفة أنه يتميز بمجموعة من الخصائص، منها :

- المعرفة في مجتمع المعرفة على درجة عالية من التخصص، يمتلكها أفراد يطلق عليهم عمال المعرفة وهم أفراد يتطلب تأهيلهم تعليم عالي المستوى، وتتطلب طبيعة أعمالهم معارف تخصصية دقيقة ومهارات عالية.
- يتميز مجتمع المعرفة بوجود منظمات التعلم وهي منظمات متخصصة، ينتمي إليها عمال المعرفة، ومنظمة التعلم عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتعاملون مع بعضهم ومع العالم المحيط بهم، ويعملون كفريق ضمن مؤسسة يشعرون بالانتماء إليها، وفيها يتاح لهم الفرص لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها.
- يتصف مجتمع المعرفة بأنه منتج للمعرفة ومستخدم لها، ولا يمكن إنتاج معرفة واستخدامها دون استقصاء وبحث إجرائي لذلك فالمؤسسات في مجتمع المعرفة توفر لمنتسبيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والتحديات التي تواجههم، وتوفر لهم الفرص لتوظيف البحث الإجرائي، وتعمل على تطوير إدارات البحوث التابعة لها. (حيدر 2004، 6)
- يتميز مجتمع المعرفة بالتطوير المستمر للمعرفة من خلال التعليم المستمر حيث يطلب من عمال المعرفة (المهنيين) تطوير معارفهم باستمرار، لمواجهة التطور الكبير الذي يحدث في المهن المختلفة، ومن ثم تبرز الحاجة إلى تطوير برامج التعليم المستمر في مجتمع المعرفة، وفي هذا الإطار فإن دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD World Bank،2002) بدأت في استبدال مدخل الدراسة السائد بالجامعات والقائم على الدراسة لفترة محدودة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى قبل الالتحاق بالعمل، بمدخل التعليم والتعلم مدى الحياة لمساعدة المهنيين على تجديد معارفهم وتحديثها بصفة مستمرة.
- يتميز مجتمع المعرفة بالطابع الدولي، حيث تزايد حدة المنافسة الاقتصادية بين الدول، وغياب المستندات الورقية في المعاملات، وسرعة تغير المفاهيم، والمشاركة المجتمعية، وانتشار الديمقراطية، والتركيز على التطوير والابتكار نظراً للتقادم السريع للمعرفة، وتحقيق أعلى مستوى من الرفاهية الاجتماعية. (دياب وجمال الدين 2007، 18)
- يتميز مجتمع المعرفة بزيادة الناتج المحلي الإجمالي المبني على المعرفة، وزيادة الاستثمارات في المعرفة والمعلومات من خلال زيادة الإنفاق على التعليم والبحث والتطوير، والتوسع في الصناعات المعرفية مما يجعل المعرفة هي المكون الرئيس للنظام الاقتصادي والاجتماعي المعاصر، وتنوع مراكز البحوث القادرة على إنتاج المعرفة وانتشارها، ومساهمة المؤسسات والشركات في تأسيس مجتمع المعرفة من خلال اشتراكها في تمويل التعليم والبحث والتدريب. (على وزهو 2008، 555)

ISSN:2308-5347

- يتميز مجتمع المعرفة بتعقد المعرفة وتعدد التخصصات، وظهور التخصصات البينية، والتخصصات العابرة، وزيادة الاهتمام برأس المال الفكري، المتمثل في رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي الذى يشمل الملكية الفكرية والمنهجيات والبرامج والوثائق والمستندات وغيرها من النواتج المعرفية.
- يتميز مجتمع المعرفة بالإدارة فائقة السرعة القادرة على الاستجابة للتغيير، والتي تشجع اكتساب المعارف والقدرات والأساليب الإدارية الجديدة. (عبد العزيز 2010، 1674)

يتضح من تحليل مفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده وخصائصه المختلفة، أن المعرفة تمثل عصب الحياة في هذا المجتمع في شتى مجالاته : التعليمية والاقتصادية والثقافية والسياسية، كما يتضح أن التعليم والبحث العلمي يمثلان روافد أساسية في تشكيل وإنماء مجتمع المعرفة.

المحور الثاني: متطلبات مجتمع المعرفة من البحث التربوي

أ - ماهية البحث التربوي

يقع البحث التربوي في المنظومة التعليمية موقع القلب من الجسد، وعلى ضوء نتائجه تبنى آليات الإصلاح والتجديد التربوي وأساليبه، لمواجهة هذه المتغيرات المعاصرة التي تجتاح العالم، حيث سعت دول العالم التي تتطلع إلى الرقي والتقدم إلى إعادة النظر في نظمها التعليمية من أجل الارتقاء بالتعليم وتحسين نوعية خريجيه، من خلال تفعيل البحث التربوي، والإفادة من نتائجه في تطوير الممارسة التربوية، بوصف البحث التربوي منهجية علمية تسعى إلى إصلاح التعليم وتطويره ، وتفعيل مساهمته في بناء مجتمع المعرفة.

وتتعدد تعريفات البحث التربوي، منها تعريف الطيب وآخرون (2000، 48) الذي يشير إلى أن البحث التربوي سعي منظم نحو الفهم، مدفوع بحاجة أو صعوبة محسوبة، وموجه نحو مشكلة تربوية معقدة يتجاوز الاهتمام بها الاهتمام الشخصي المباشر، ومعبر عنها في صيغة مشكلة. ويوضح فلية ؛ والزكي (2004،61) أن البحث التربوي عبارة عن خطوات منظمة ودقيقة قائمة على التقصي والدراسة الطويلة المتأنية بهدف اكتشاف أو وضع أسس وقواعد أو حل مشكلات في مجال التربية، ويرى البيلاوي (2005،102) أن البحث التربوي نشاط اجتماعي يقوم على مسلمات فلسفية وأيديولوجية ينتج عنها بالضرورة توجه الباحث إلى فهم الممارسات التربوية داخل حجرة الدراسة، وهذه الرؤية لها أهمية حيوية في النشاط البحثي، فهي التي تحدد مجال العلاقات التى يشملها البحث وطبيعتها، وهي أيضاً التي تحدد الطريقة التي ينظر الباحث من خلالها إلى مهمة التغيير في المدرسة ووجهة التغيير وحدوثه.

ويوضح إبراهيم؛ وأبوزيد (2007،71) أن للبحث التربوي جهود مخططة منظمة تستهدف حل المشكلات التربوية القائمة أو إضافة معرفة تربوية جديدة أو تبين أفضل الطرق لتطبيق الأفكار والنظريات في الميدان التربوي، والتي تعتمد على الأسلوب العلمي في التفكير. ويوضح العمر (2007، 58) أن للبحث التربوي دراسات علمية تعتمد المنهج العلمي المعروف والأساليب الإحصائية الكمية والكيفية من أجل الوصول إلى حلول للعديد من المشكلات والقضايا التربوية. ويتضح من التعريفات السابقة للبحث التربوى ما يلي:

- اتساع مجال البحث التربوي وتعدد أنماطه وأساليبه، مما أدى إلى تعدد تعريفاته، غير أنها تلتقي في هدف واحد هو تطوير العملية التربوية وإحداث تغييرات مرغوبة في الممارسة التربوية.
- إن مفهوم البحث التربوي لا يختلف عن مفهوم البحث العلمي، لأن البحث التربوي يقوم على تطبيق المنهج العلمي، بوصف التربية بظواهرها ومشكلاتها المتعددة مجالاً خصبا للبحث، فالبحث التربوي بحث علمي ينفذ في مجال التربية، بغية تحسين أساليبها والنهوض بها، وزيادة قدرتها على تحقيق الدور المنوط بها تجاه المجتمع، من خلال ما يسهم به البحث التربوي من إثراء للمعرفة التربوية القائمة، وما يسعى إليه من إيجاد حلول علمية للمشكلات التربوية وصولاً إلى التجديد والتطوير التربوي المنشود.

ISSN:2308-5347

- إن من الأهداف الرئيسة للبحث التربوي إرساء الأسس العلمية والواقعية لصنع السياسات التعليمية، وصياغة قراراتها، وتقديم الأساليب والممارسات التربوية المثلى لتطبيقها، وإيجاد حلول علمية لما يعترض التطبيق من مشكلات وتحديات.

ب- المتطلبات التي يتعين على البحث التربوي الإسهام بها لإقامة مجتمع المعرفة

تتطلب إقامة مجتمع المعرفة مجموعة من الأسس والأركان الأساسية التي تعطي للمعرفة قيمتها وقدرتها على التطبيق وعلى التجديد والنماء، وثمة خمسة أركان أساسية لمجتمع المعرفة - أشار إليها تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003،11) - تمثل متطلبات رئيسة لتأسيس مجتمع المعرفة في العالم العربي، يمكن إيجازها فيما يلي:

- إطلاق حريات الرأي والتعبير، فهي العتبات المؤدية إلى سبل إنتاج المعرفة، والمفتاح لأبواب الإبداع والابتكار، ولحيوية البحث العلمي والتطوير.
- النشر الكامل للتعليم، وترقية جودة النوعية في جميع مراحل التعليم، وإعطاء اهتمام خاص بالنهوض بالتعليم العالي، والتعليم المستمر.
- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير في جميع النشاطات المجتمعية، من خلال تشجيع البحث الأساسي، وإقامة نسق عربي للابتكار.
- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تطوير الموارد القابلة للتجدد، اعتماداً على القدرات التكنولوجية والمعرفية الذاتية.
- تأسيس أنموذج معرفي عربي عام أصيل منفتح، يعتمد على صحيح الدين، مع النهوض باللغة العربية، والاعتزاز بالتراث المعرفي العربي، والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، من خلال حفز التعريب والترجمة، وتعظيم الاستفادة من المنظمات الدولية في هذا المجال.

وعلى الرغم من أن المتطلبات السابقة تمثل متطلبات عامة يتعين على منظومة التعليم والبحث العلمي الوفاء بها لتكوين مجتمع المعرفة غير أن المدقق والمحلل لهذه المتطلبات يجد بجلاء أن المرتكز الرئيس الذي تدور حوله متطلبات بناء مجتمع المعرفة، وجود بحث علمي قوي قادر على تأسيس هذا المجتمع، فإذا كانت الحرية هي بوابة إنتاج المعرفة الهادفة ومفتاح الإبداع والابتكار، فإنها في الوقت ذاته تعد مقوماً أساسياً للقيام بالبحث العلمي ينبغي أن يتمتع بها أفراد المجتمع الأكاديمي، كما أن نشر التعليم خاصة التعليم العالي هو في حد ذاته نشر للبحث العلمي، الذي يعد وظيفة أساسية من وظائف التعليم العالي، مما يؤدي إلى بناء قاعدة علمية وطنية في مجال البحث والتطوير، ومن ثم تحويل المجتمع من مستهلك لما يفد إليه من معرفة إلى مجتمع منتج للمعرفة، من خلال مؤسساته العلمية والاعتماد على قدراته البحثية الذاتية، مما يؤسس لمجتمع معرفة وطني، ينطلق من ثوابت الثقافة الوطنية ومنفتحاً على الثقافات الأخرى.

وتذهب بعض الدراسات السابقة (رسلان 2006،56) (القطب 2008،459) (هلال 2011،236) إلى أن مجتمع المعرفة يتشكل وفق مجموعة من المتطلبات يطلق عليها مثلث مجتمع المعرفة، هي تكوين شبكة كثيفة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والاعتماد على البحث العلمي الموجه لخدمة التنمية، وتطوير التعليم وإعداد العقول الماهرة. ويمكن الجزم بأن البحث العلمي ليس أحد أركان مجتمع المعرفة فحسب، بل هو ركن أساس تبنى عليه باقي الأركان، فمن خلال البحث العلمي يتم إنتاج تكنولوجيا المعلومات وتطويرها والإفادة منها في تكوين منظومة المعرفة، كما يسعى البحث العلمي التربوي إلى إصلاح التعليم وتطويره مما يجعله أكثر قدرة على إعداد القوى العاملة الماهرة لمجتمع المعرفة.

ويسهم البحث التربوي – بوصفه أحد فروع البحث العلمي - في تلبية متطلبات مجتمع المعرفة من خلال أهدافه الرامية إلى تطوير التعليم وإصلاحه والنهوض بواقع الممارسات التربوية، ويرجع كيرنز (Kearns 2004،11) أهمية ربط البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية إلى أنه في مجتمع

ISSN:2308-5347

المعرفة يتم التأكيد دائماً على المعرفة الضمنية Tacit Knowledge وهي معرفة تقع في دائرة خبرة الفرد وتجاربه الذاتية، والتي تظهر في سلوكه بصورة تلقائية، ولها تأثير قوي على الممارسة التربوية للمعلمين، وتتكون هذه المعرفة الضمنية نتيجة تجريب المعلمين وممارستهم لما توصل إليه البحث التربوي من نتائج، مما يؤدي إلى تحسين خبراتهم، وإثراء معارفهم الضمنية.

ويوضح كيرنز (Kearns 2004،11) أهمية ربط البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية إلى أنه في مجتمع المعرفة يتم التأكيد دائماً على المعرفة الضمنية Tacit Knowledge وهي معرفة تقع في دائرة خبرة الفرد وتجاربه الذاتية، والتي تظهر في سلوكه بصورة تلقائية، ولها تأثير قوي على الممارسة التربوية للمعلمين، وتتكون هذه المعرفة الضمنية نتيجة تجريب وممارسة المعلمين لما توصل إليه البحث التربوي من نتائج، مما يؤدي إلى تحسين خبراتهم، وإثراء معارفهم الضمنية.

وتتعدد أشكال وأنماط ربط البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية في الدول التي أقامت مجتمعات حقيقية للمعرفة، ففي هذا الإطار يشير (Kearns 2004،10) إلى أنه في الولايات المتحدة أصبح الاهتمام موجه إلى البحث التربوي لتحقيق إصلاح النظام المدرسي الأمريكي، من خلال إعداد أدلة وقوائم بالسياسات والممارسات التربوية المرغوبة، وتحديد خصائص الممارسات التربوية الجيدة التي أسفرت عنها نتائج البحث، وتحقيق التنسيق والتعاون بين الباحثين والمنفذين للعملية التعليمية.

ويذكر روجرز (Rogers 2003،67) أن ربط البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية في أستراليا، يتخذ ثلاثة أشكال، يتم من خلالها التفاعل بين الباحثين وصناع السياسة التعليمية، والممارسين لها هي إنتاج المعرفة التربوية التقليدية traditional knowledge production من خلال البحوث الأساسية، والإصلاح والتجديد للواقع التربوي من خلال البحوث التطبيقية، والبحوث التربوية الموجهة نحو المستخدم user-oriented research والتي تركز على موضوعات وقضايا تربوية محددة، يطلبها القائمون على العملية التعليمية.

الدراسات السابقة

أ - دراسات تناولت البحث التربوي

حددت دراسة بغاغو (2004) أبعاد أزمة التنظير في البحوث التربوية الأمبريقية عامة، وبحوث أصول التربية بصفة خاصة، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور واضح في أنماط التنظير الشائعة في البحوث الأمبريقية في أصول التربية،، ووجود العديد من العوامل التي تحول دون فاعلية التنظير في بحوث أصول التربية.

وحاولت دراسة حسيني (2005) تصور رؤية لمستقبل البحث التربوي الفلسفي لتعزيز مكانته، سواء من خلال تعديل نظرة التربويين أنفسهم إلى قيمة البحوث الفلسفية في تطوير العملية التعليمية أو من خلال تطوير البحث الفلسفي ذاته لخدمة أغراض التطوير التربوى المعاصر، ومن نتائج الدراسة أن بحوث فلسفة التربية لم تجد العناية الكافية من قبل التربويين.

ووضعت دراسة نشوان والخزندار (2005) قائمة بالمعايير البحثية التي يجب توافرها في البحث التربوي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن البحوث التربوية الحالية لا تساير الاتجاهات الحديثة في مجال البحث التربوي، وأنها غير قادرة على مواجهة العولمة التربوية في جميع جوانب العملية التعليمية.

وحددت دراسة الخليلي (2010) التحديات التي تواجه البحث التربوي في الوطن العربي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى العديد من التحديات، منها : ضعف الإعداد العلمي للباحثين في كليات التربية، وأوصت الدراسة بالتشدد في معايير قبول طلبة الدراسات العليا، والعمل على دعم البحث العلمي برفع مخصصاته المالية.

ISSN:2308-5347

وهدفت دراسة المغيدى (2010) إلى التعرف على معوقات البحث التربوي في جامعة الملك خالد، ومن نتائج الدراسة ضعف التخطيط لمساهمات الجامعة في مجال البحث التربوي، والبيروقراطية التي تحكم التعامل بين الجامعة ومؤسسات البحث التربوي، وأوصت الدراسة بتبني ثقافة التغييرنحو أهمية البحث التربوي.

وحددت دراسة معوض وعيد (2010) بعض الأخطاء التي يقع فيها الكثيرمن الباحثين في التربية، مستخدمة قائمة بالأخطاء البحثية الشائعة، وتحليل مجموعة من رسائل الماجستيروالدكتوراه، وتوصلت النتائج إلى وجود أخطاء بحثية تزيد عن 50 %، وأن أغلب الدراسات لا تقدم قيمة تطبيقية أو تربوية للنتائج المستخلصة.

وهدفت دراسة الموسوي (2011) إلى بناء معايير لتقويم المنهجية المتبعة في إعداد البحث التربوي، وبناء مؤشرات أدائية لكل منها، وطورت قائمة بمعايير تقويم منهجية البحث التربوي، وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسة بتوظيف هذه المعايير عند تقويم البحوث التربوية المقدمة للنشر في المجلات الأكاديمية.

وسعت دراسة الرائقي (2012) إلى التعريف بأهمية مراجعة الأدب التربوي السابق في سياق إعداد البحث التربوي، والوقوف على سلبيات بعض طرق المراجعة الشائعة الاستخدام في البحوث التربوية، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن مراجعة الأدب التربوي السابق ليست قراءة عابرة له، بل قراءة تحليلية تقويمية متأنية، بهدف استخلاص المؤشرات المعرفية في هذا الأدب.

ب - دراسات تناولت أدوار التعليم الجامعي فى مجتمع المعرفة

قدمت دراسة ايف (Yves 2007) رؤية مستقبلية للتعليم العالي والبحث والابتكار في مجتمع المعرفة، من خلال الإفادة من إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن تكوين بيئات أو فضاءات التعلم من خلال سياق اجتماعي ومؤسسي يدعم استخدام تكنولوجيا المعلومات.

وحددت دراسة بريكينز (Breekens 2008) المعايير المحلية والعالمية التي ينبغي أن تستند إليها سياسات الجامعة في سعيها لبناء مجتمع المعرفة، وأشارت الدراسة إلى أن الجامعات على مستوى العالم تسعى إلى امتلاك أنظمة معرفية وبحثية وتكنولوجية تمكنها من ولوج مجتمع المعرفة، غير أنها تظل رمزية ما لم تدعم بسياسات وممارسات محلية تتماشى مع الثقافة الوطنية.

وحللت دراسة فاليما وهوفمان (Falimaa & Hoffman 2008) الأدوار التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات التعليم العالي في مجتمع المعرفة، وحددت الدراسة أبرز التحديات التي تواجه التعليم العالي في مجتمع المعرفة، وأشارت الدراسة إلى الأهمية المتزايدة للمعرفة والبحث العلمي الذي تضطلع به الجامعات، والتي عملت على تغيير الدور الاجتماعي لها في مجتمع المعرفة.

وحددت دراسة محمد (2008) أدوار التعليم العالي المصري لمواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة، وأوصت الدراسة بتوفير مجموعة من المتطلبات لتفعيل هذه الأدوار، وتشمل البنية التحتية التعليمية والبحثية، والبنية التشريعية والتنظيمية، وإدارة عمليات التعليم والبحث، والثقافة المجتمعية.

وكشفت دراسة أبو الشيخ (2010) عن واقع دور التعليم العالي العربي في بناء مجتمع المعرفة في ظل تحديات العصر، وحددت الدراسة مجموعة من التحديات التي تواجه بناء مجتمع المعرفة العربي، واقترحت الدراسة تصورا للخروج من أزمة بناء مجتمع معرفي عربي ، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي تساعد على بناء مجتمع المعرفة العربي.

وحددت دراسة عبد العزيز (2010) الأدوار الجديدة للجامعات المصرية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، ووضع رؤية استراتيجية مقترحة لتفعيل دورها في هذا المجال، وقدمت الدراسة رؤية استراتيجية لتفعيل الدور الجديد للجامعات المصرية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.

ISSN:2308-5347

وسعت دراسة بركات وعوض (2012) إلى تقييم دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور الجامعات العربية جاء بمستوى متوسط في مجال تنمية مجتمع المعرفة وفي مجال توليد المعرفة، وأوصت الدراسة بإقامة شراكة وتعاون بين الجامعات ومؤسسات الإنتاج.

وعلى ضوء ما تقدم من عرض للدراسات السابقة، يمكن استخلاص الملحوظات الآتية :

- ركزت بعض الدراسات السابقة - الدراسات الواردة تحت المحور الأول - على البحث التربوي من حيث تفعيل دوره في تطوير واقع الممارسات التربوية، والكشف عن المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المتوخاة للبحث التربوي. بينما ركز بعضهم الآخر - الدراسات الواردة تحت المحور الثاني - على مجتمع المعرفة لاسيما دور التعليم الجامعي والبحث العلمي في تكوين مجتمع المعرفة.
- يلاحظ على الدراسات السابقة أنها تناولت البحث التربوي بمعزل أو بصورة مستقلة عن مجتمع المعرفة، رغم أن البحث التربوي يلعب دوراً أساسياً في تكوين وإنماء منظومة المعرفة التربوية التي تمثل دعامة أساسية في تكوين مجتمع المعرفة، وهنا تظهر الفجوة المعرفية التي تغطيها الدراسة الحالية، حيث إنها تربط بين البحث التربوي ومجتمع المعرفة، من خلال تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.
- تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التأصيل النظري لمجتمع المعرفة، من حيث أبعاده وخصائصه ومتطلباته من البحث التربوي، كما تستفيد منها في بناء أداة الدراسة وفي تفسير النتائج ومناقشتها.

منهجية الدراسة واجراءاتها

سعت الدراسة الميدانية إلى الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة، من خلال تحقيق هدفين هما : تحديد المقومات الواجب توافرها للبحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر الخبراء، والتعرف على إجراءات تفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر الخبراء، ويمكن توضيح منهجية الدراسة وإجراءاتها فيما يلي:

أ - منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، لمناسبته لطبيعة الدراسة، حيث لا يقتصر المنهج الوصفي في هذه الدراسة على الوصف، وإنما يمتد إلى التحليل والتفسير الذي يعتمد على استخدام الطرق الإحصائية ومعالجة البيانات، ومن ثم تقديم المقترحات. ويقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن وتفسيره، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور (جابر، وكاظم 2009، 134؛ سليمان 2009،140). كما تستخدم الدراسة أسلوب دلفي Delphi Technique كأحد أساليب دراسة المستقبل، بغية إعداد رؤية مستقبلية مقترحة، لتفعيل مقومات البحث التربوي للوفاء بمتطلبات مجتمع المعرفة، ويرى فلية والزكي (2003،17) أن الدراسات المستقبلية والبحوث المتعلقة بها تشكل علماً يعنى بتطوير المعرفة حول المستقبل وتنميتها، وغرضه وضع أسس لتحسين اتخاذ القرار في المجالات الإنسانية المختلفة بما فيها التعليم، لذا يعد دراسة المستقبل علماً متكاملاً يهدف إلى اكتشاف الصور المحتملة للمستقبل واقتراحها. ويعد أسلوب دلفي من الأساليب الحديثة للدراسات المستقبلية في مجال التربية، ويذكر (الجهني 2009،45) أن هذا الأسلوب البحثي نال اهتماماً كبيراً في مجال الدراسات التربوية، فقد بدأت العديد من البحوث التربوية تستعين بهذا الأسلوب في التوصل إلى تصورات مستقبلية، بوصفه أفضل الأساليب وأكثرها فعالية في الحصول على آراء الخبراء واتجاهاتهم وتصوراتهم بشأن التغيرات التي يتوقع حدوثها في المستقبل. ويوضح (عبد الحي 2007،44) أن الفكرة المركزية لأسلوب دلفي تتمحور في عرض كل الاحتمالات المختلفة لتطور ظاهرة معينة في المستقبل، ثم الاستبعاد التدريجي عبر خطوات محددة لكل احتمال إلى أن نستقر على احتمال محدد، مما يعني أن

ISSN:2308-5347

هذا الأسلوب له هدف رئيس هو تحديد الاحتمال الأقوى للتطور المستقبلي للظاهرة موضع الدراسة، من خلال التوافق بين آراء المشاركين أو الخبراء. ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية باستخدام أسلوب دلفي، قام الباحث بتصميم استبانة طبقت على مجموعة الخبراء في ثلاث جولات.

ب - عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار مجموعة من الخبراء بلغ عددهم 28 خبيراً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في سبع جامعات هي: الأزهر، وعين شمس، والمنوفية، وطنطا، وجنوب الوادي، وبنها، وكفر الشيخ، استكمل التطبيق منهم 21 خبيراً، ويمكن توضح خصائص عينة الدراسة في الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح توزيع عينة الخبراء وفقا لدرجاتهم العلمية وتخصصاتهم التربوية والكليات والجامعات التي ينتمون إليها

الكلية والجامعة التابع لها	الدرجة العلمية				التخصص التربوي
	أستاذ		أستاذ مساعد		
	العدد	%	العدد	%	
كلية التربية جامعة الأزهر	2	25	5	38.4	أصول تربية – صحة نفسية
كلية التربية جامعة عين شمس	2	25	-	-	مناهج وطرق تدريس العلوم
كلية التربية جامعة المنوفية	2	25	1	7.7	مناهج- علم نفس- أصول تربية
كلية التربية جامعة طنطا	-	-	2	15.4	مناهج - علم نفس تربوي
كلية التربية جامعة جنوب الوادي	1	12.5	4	30.8	أصول تربية - علم نفس تربوي
كلية التربية جامعة بنها	-	-	1	7.7	أصول تربية
كلية التربية جامعة كفر الشيخ	1	12.5	-	-	أصول تربية
الإجمالي	8	100	13	100	

يتضح من الجدول السابق شمول عينة الخبراء أعضاء هيئة تدريس من الأساتذة والأساتذة المساعدين من تخصصات تربوية مختلفة، والذين ينتمون إلى عدد كبير من كليات التربية بالجامعات المصرية.

ج - أداة الدراسة

يعتمد أسلوب دلفي في توقعه للمستقبل على ما يتنبأ به مجموعة من الأشخاص المشتغلين بالمجال محل البحث، أو ما يطلق عليهم مصطلح الخبراء، وذلك بأن توجه لهم مجموعة من الأسئلة بصيغة مسحية متكررة، من خلال استبانات، تتم في عدة جولات حتى التوصل إلى التقاء في الآراء (فلية والزكي 2003، 68). ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية باستخدام أسلوب دلفي، قام الباحث بتصميم استبانة طبقت على مجموعة الخبراء في ثلاث جولات كما يلي:

- الاستبانة في الجولة الأولى

تم تصميم الاستبانة في هذه الجولة، بهدف الحصول على معلومات أولية حول آراء الخبراء في المقومات اللازمة للبحث التربوي في مجتمع المعرفة، ورؤاهم المستقبلية حول تفعيل هذه المقومات حتى يسهم البحث التربوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، وتضمنت الاستبانة في هذه الجولة بعدين، البعد

ISSN:2308-5347

الأول اشتمل على البيانات الأولية للخبراء، والثاني اشتمل على أربعة أسئلة مفتوحة تتعلق بمقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة، وهي:

السؤال الأول: ما مقومات البحث التربوي المتعلقة باستيعاب المعرفة التربوية والواجب توافرها في إعداد الباحث التربوي وتكوينه في مجتمع المعرفة؟

السؤال الثاني: ما مقومات البحث التربوي المتعلقة بإنتاج المعرفة التربوية والتي تمثل أساسا قويا في عملية تشكيل منظومة المعرفة التربوية في مجتمع المعرفة؟

السؤال الثالث: ما مقومات البحث التربوي المتعلقة بتطبيق المعرفة التربوية حتى يمكن توظيف نتائج البحث التربوي في تطوير واقع الممارسات التربوية؟

السؤال الرابع: ما الإجراءات والآليات المختلفة لتفعيل مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة؟

- الاستبانة في الجولة الثانية

بعد تفريغ آراء الخبراء في الجولة الأولى تم تنظيم الآراء الورادة وترتيبها وتحليلها إحصائياً باستخدام المتوسط الحسابي، وعلى ضوء المعلومات التي تم الحصول عليها من تطبيق الاستبانة في الجولة الأولى، وعلى ضوء استقراء الباحث للأدبيات التربوية في مجالي البحث التربوي ومجتمع المعرفة، أعيد صياغة الاستبانة على ضوء نتائج التطبيق في الجولة الأولى، فحددت الآراء التي حظيت بأعلى قدر من الاتفاق وتجميعها في قائمة تمثل مفردات كل محور من محاور الاستبانة، وتحويلها إلى استبانة مغلقة تشتمل على أربعة محاور رئيسة، يشتمل كل محور منها على مجموعة من المفردات، وحللت آراء الخبراء في الجولة الثانية من خلال تنظيم الآراء الورادة وترتيبها وتحليلها إحصائياً باستخدام المتوسط الحسابي للتقديرات.

- الاستبانة في الجولة الثالثة

وكان الغرض من تطبيق الاستبانة في الجولة الثالثة اطلاع الخبراء على إجاباتهم على ضوء إجابات الآخرين، وتحديد درجة أهمية العبارات للوصول إلى أعلى نسبة اتفاق بينهم، ونظراً لأن تطبيق الاستبانة باستخدام أسلوب دلفي لا يتطلب حساب الصدق والثبات على اعتبار أن هذا الأسلوب يعتمد على الآراء الحرة لمجموعة الخبراء، فقد طبقت الاستبانة بصورة مغلقة في الجولة الثالثة لأسلوب دلفي على الخبراء، حيث طلب من الخبراء تحديد اختياراتهم حسب أهمية كل مفردة وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي (كبيرة الأهمية، متوسطة الأهمية، قليلة الأهمية)، حيث اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على أربعة محاور رئيسة على النحو الأتي:

المحور الأول: مقومات البحث التربوي الخاصة باستيعاب المعرفة التربوية، ويضم 13 عبارة، من رقم 1 إلى 13

المحور الثاني: مقومات البحث التربوي الخاصة بإنتاج المعرفة التربوية، ويضم 12 عبارة، من رقم 14 إلى 25

المحور الثالث: مقومات البحث التربوي الخاصة بتطبيق المعرفة التربوية، ويضم 12 عبارة، من رقم 26 إلى 37

المحور الرابع: إجراءات وآليات تفعيل مقومات البحث التربوي فى مجتمع المعرفة، ويضم 30 عبارة من رقم 38 إلى 67

د - المعالجة الإحصائية :

استخدمت الدراسة الحزمة الإحصائية SPSS لإجراء المعالجة الإحصائية للنتائج، والأساليب الإحصائية التي استخدمتها الدراسة ما يلي:

ISSN:2308-5347

- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الوصف التفصيلى لعينة الدراسة.
- المتوسط الحسابى لحساب متوسطات استجابات عينة الدراسة على محاور الاستبانة.
- مستوى متوسطات مقياس ليكرت لتحديد المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة، على تدرج ليكرت الثلاثي – مهم، مهم إلى حد ما، غيرمهم - تم حساب المدى (3 - 1 = 2)، ثم قسمة الناتج على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (2 - 3 = 0.67) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس - أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح - وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:
  - من 1 لأقل من 1.67 يشير إلى وجود اتفاق بين الخبراء بأن العبارة قليلة الأهمية.
  - من 1.67 لأقل من 2.34 يشير إلى وجود اتفاق بين الخبراء بأن العبارة متوسطة الأهمية.
  - من 2.34 إلى 3 يشير إلى وجود اتفاق بين الخبراء بأن العبارة كبيرة الأهمية.

و- نتائج الدراسة الميدانية

تشتمل نتائج الدراسة على النتائج الخاصة بالمقومات الواجب توافرها للبحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر الخبراء، والمتضمنة في المحاور الأول والثاني والثالث من الاستبانة، كما تشمل إجراءات تفعيل هذه المقومات، والتي يشملها المحور الرابع من محاور الاستبانة، حيث تم تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها على ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة، وذلك فيما يلي:

المحور الأول: استجابات الخبراء حول مقومات البحث التربوي الخاصة باستيعاب المعرفة التربوية ، كما في الجدول الآتي:

جدول (2) يوضح المتوسطات الحسابية والرتبة ومستوى أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة باستيعاب المعرفة التربوية

م	العبارة	المتوسط	الرتبة	مستوى الأهمية
1	استيعاب التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال البُنى والنظم التربوية في مجتمع المعرفة.	2.91	2	كبير
2	فهم معنى المفاهيم التربوية المستحدثة في مجتمع المعرفة (مثل: عمال المعرفة، ومجتمع التعلم والمعرفة التشاركية ورأس المال الفكري وغيرها).	2.90	3	كبير
3	الإلمام بالمفاهيم ذات البعد الدولي في مجال البحث التربوي (مثل: التدويل، والمختبرات التعاونية الدولية، وحاضنات المعرفة، والكراسي البحثية وغيرها).	2.81	7	كبير
4	اكتساب مهارات التواصل العلمي على المستوى الدولي بإقامة علاقات علمية مع مراكز الأبحاث المتقدمة وغيرها من مؤسسات البحث الدولية.	2.89	4	كبير
5	إتقان إحدى اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية بوصفها اللغة السائدة في مجتمع المعرفة.	2.65	9	كبير
6	اكتساب مهارات التعامل مع التطبيقات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات في مجال البحث التربوي.	2.12	12	متوسط

ISSN:2308-5347

7	إتقان مهارات استخدام المنهجيات البحثية الحديثة في مجال البحث التربوي.	2.60	10	كبير
8	التمسك بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.	3.00	1	كبير
9	المهارة في التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة المتضمنة في المكتبات (الورقية والإلكترونية).	2.29	11	متوسط
10	إتقان مهارات العمل في فريق بحثي بكون المعرفة في مجتمع المعرفة تعاونية وتشاركية.	3.00	1	كبير
11	التمكن من مهارات الإحصاء التربوي واستخدام البرامج الإحصائية المختلفة.	2.76	8	كبير
12	القدرة على المشاركة في أنشطة تقاسم المعرفة التربوية من خلال المنتديات والملتقيات الفكرية.	2.88	5	كبير
13	التنمية العلمية المستمرة لسرعة التكيف والتفاعل الإيجابي مع متغيرات مجتمع المعرفة.	2.84	6	كبير
	المتوسط العام للمحور	2.74		كبير

يتضح من الجدول السابق أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة باستيعاب المعرفة التربوية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الأول 2.75، مما يشير إلى مستوى اتفاق مرتفع بين الخبراء على الأهمية الكبيرة لهذه المقومات في إعداد الباحث التربوي وتكوينه، ويفسر ذلك بأن الباحث التربوي يعد الركن الأساس المحرك للبحث العلمي، لذا فإن نوعية إعداد الباحث التربوي القادر على استيعاب المعرفة التربوية تعد من أهم مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة، فقد تتوفر باقي مقومات البحث إلا أنها قد تكون قليلة الفائدة إذ لم يتوفر الباحث القادر على تفعيلها والإفادة منها في إنجاز البحث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشخيبي (2003) والتي أكدت على أن تحقيق الطموحات البحثية في مجتمع المعرفة يتطلب أن يكون عضو هيئة التدريس باحثاً متميزاً، كما تتفق مع دراسة الخليلي (2010) التي أشارت إلى أن ضعف الإعداد العلمي للباحثين في كليات التربية يعد من أبرز التحديات التي تواجه البحث التربوي في الوطن العربي.

ويتضح من الجدول السابق حصول بعض المقومات على رتب متقدمة على مستوى المحور، حيث حصلت العبارات أرقام 8، 10، 2، 1، 4، 12 على المراتب الخمس الأولى على مستوى المحور الأول، بمتوسطات تراوحت ما بين 2.88 إلى 3 وتوضح هذه النتيجة الأهمية البالغة لهذه المقومات في إعداد الباحث التربوي في مجتمع المعرفة، ويفسر ذلك بأنه إذا كانت الكفايات البحثية مهمة للباحث، فإن أخلاقيات البحث العلمي وما ينبغي أن يتسم به الباحث من صفات الأمانة العلمية والتمسك بصون حقوق الملكية الفكرية خاصة مع التدفق المتزايد للمعرفة في مجتمع المعرفة، تفوق في أهميتها الكفايات البحثية، وإن كان التلازم ما بين الجانبين الأخلاقي والعلمي مقوماً أساسياً لإعداد الباحث التربوي في مجتمع المعرفة، ويعد استيعاب التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال البُنى والنظم التربوية في مجتمع المعرفة، وفهم معنى المفاهيم التربوية المستحدثة في مجتمع المعرفة مثل: عمال المعرفة، ومجتمع التعلم والمعرفة التشاركية، ورأس المال الفكري وغيرها، واكتساب مهارات التواصل العلمي على المستوى الدولي بإقامة علاقات علمية مع مراكز الأبحاث المتقدمة وغيرها من مؤسسات البحث الدولية، والقدرة على المشاركة في أنشطة تقاسم المعرفة التربوية من خلال المنتديات والملتقيات الفكرية، من المتطلبات الأساسية في إعداد الباحث التربوي وتكوينه في مجتمع المعرفة، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه حيدر (2004) من أن المعرفة في مجتمع المعرفة على درجة عالية من التخصص، يمتلكها أفراد يطلق عليهم عمال المعرفة وهم

ISSN:2308-5347

أفراد يتطلب تأهليهم تعليم عالي المستوى، وتتطلب طبيعة أعمالهم معارف تخصصية دقيقة ومهارات عالية، كما تتفق النتائج مع التقرير العالمي لليونسكو (2005) حول مجتمع المعرفة، والذي يشير إلى أن المعرفة في مجتمع التعلم لا تتوقف عند جدران المؤسسات التعليمية مكانيا، ولا تتوقف في نهاية مراحل التعليم زمانياً، بل الاستمرار في اكتساب المعرفة من خلال النشاط المهني، لذا يتعين على الباحثين في مجال التربية تطوير معارفهم باستمرار، لمواجهة التطور الكبير في عمليتي التعليم والتعلم في مجتمع المعرفة.

كما يتضح من الجدول السابق حصول بعض المقومات على رتب متوسطة على مستوى المحور، حيث حصلت العبارتين رقمي 6 ، 9 على مستوى اتفاق متوسط بلغ 2.12 ، 2.29 على التوالي، وتفسر هذا النتيجة بأن بعض الخبراء عينة الدراسة قد يرون أن اكتساب مهارات التعامل مع التطبيقات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات، والتعامل مع مصادر المعرفة المختلفة، لا يرتبط ارتباطاً مباشراً بمجتمع المعرفة، بل هي نتاج ثورة المعلومات التي مهدت لظهور مجتمع المعرفة، رغم أنها من المهارات الأساسية التي يتعين توافرها في الباحث حتى يتمكن من التعامل الفعال مع المعلومات خلال مراحل إنجاز بحثه، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ايف (Yves،2007) والتي أشارت إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تلعب دوراً أساسياً في تشكيل مجتمع المعرفة.

المحور الثاني: استجابات الخبراء حول مقومات البحث التربوي الخاصة بإنتاج المعرفة التربوية، كما في الجدول الآتي:

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والرتبة ومستوى أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة بإنتاج المعرفة التربوية

م	العبارة	المتوسط	الرتبة	مستوى الأهمية
14	الاهتمام بمعالجة القضايا والموضوعات التربوية التي تسهم في بناء مجتمع المعرفة.	2.84	1	كبير
15	تشجيع النشر العلمي على المستوى الدولي بوصفه مقوماً لدعم إنتاج المعرفة في مجتمع المعرفة.	2.17	9	متوسط
16	الإفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تسهيل نشر المعرفة التربوية والحصول عليها.	2.76	5	كبير
17	إقرار معايير توجه الباحثين إلى التجديد في البحث لإنتاج معارف تربوية تكفل بناء مجتمعات حقيقية للمعرفة.	2.79	3	كبير
18	تأسيس حاضنات للمعرفة التربوية لاستقبال الأفكار البحثية وتحويلها إلى مشروعات بحثية متكاملة.	2.78	4	كبير
19	تكوين المختبرات البحثية التعاونية التي تشجع المشاركة في إنتاج المعرفة التربوية على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية	2.81	2	كبير
20	الربط بين البحوث الأساسية والتطبيقية لبناء قدرة على الإبداع والتجديد في منظومة المعرفة التربوية.	2.74	6	كبير
21	مواكبة الموضوعات والقضايا البحثية للاتجاهات التربوية الحديثة في مجال التخصص التربوي.	2.72	7	كبير
22	تشجيع البحوث البينية بين التخصصات التربوية لتحقق التكامل في إنتاج المعرفة التربوية.	2.76	5	كبير

ISSN:2308-5347

23	استخدام مدخل الدراسات المستقبلية لاستشراف مستقبل بعض جوانب العملية التربوية في مجتمع المعرفة.	2.11	10	متوسط
24	الاستعانة بمداخل حديثة في تحديد كفاءة النظم التربوية وتطويرها لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.	2.84	1	كبير
25	المواءمة بين الأصالة التي تمثلها القيم الأساسية للمجتمع والتجديد والمعاصرة في إنتاج المعرفة التربوية في مجتمع المعرفة.	2.60	8	كبير
	المتوسط العام للمحور	2.66		كبير

يتضح من الجدول السابق أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة بإنتاج المعرفة التربوية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الثاني 2.66، مما يشير إلى مستوى اتفاق مرتفع بين الخبراء على أهمية هذه المقومات، ويفسر ذلك بأن إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي وليس نقلها أو استيرادها هو الذي يكفل بناء مجتمعات حقيقية للمعرفة، ويعد البحث التربوي السبيل الوحيد المؤدي إلى اكتشاف الجديد من المعرفة التربوية، التي تشكل منظومة المعرفة التربوية، وهي عملية أساسية يضطلع بها البحث التربوي لإنتاج معارف تربوية جديدة، تسهم في تجديد المعارف التربوية القائمة، بما يكفل تطوير المنظومة التعليمية في مجتمع المعرفة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حيدر (2004) التي أشارت إلى الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة على مؤسسات التعليم الجامعي في الوطن العربي والتي منها : التحول إلى مركز إشعاع معرفي في المجتمع المحيط، وإنتاج معرفة تخصصية عالية المستوى، وتتفق مع دراسة بركات وعوض (2012) التي أشارت إلى أهمية الدور الذى تمارسه الجامعات في تنمية مجتمع المعرفة، من خلال توليد المعارف الجديدة، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة فاليما وهوفمان (Falimaa & Hoffman،2008) التي حددت الأدوار التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات التعليم العالي في مجتمع المعرفة، والتي منها اضطلاع الجامعات بوظيفتها في إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي.

ويتضح من الجدول السابق حصول بعض المقومات على رتب متقدمة على مستوى المحور، حيث حصلت العبارات أرقام 14، 24، 19، 17، 18، 16، 22 على المراتب الأولى على مستوى المحور الثاني، بمتوسطات تراوحت ما بين 2.76 إلى 2.84 وتوضح هذا النتيجة الأهمية البالغة لهذه المقومات، ويرجع ذلك إلى أن التدقيق في اختيار القضايا والموضوعات البحثية، والعمل على تطوير النظم التربوية، وتكوين المختبرات البحثية التعاونية، وإقرار معايير علمية للتجديد في البحث التربوي، وتأسيس حاضنات للمعرفة التربوية، والإفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، وتشجيع البحوث البينية، كل هذه المقومات ضرورية في تطوير إنتاج المعرفة من خلال البحث التربوي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه التقرير العالمي لليونسكو (2005) من أهمية تكوين المختبرات التعاونية التي تشجع المشاركة الدولية في إنجاز البحوث التربوية، كما تتفق مع دراسة (الأمين 2009) والتي أشارت إلى ضرورة تأسيس حاضنات للمعرفة التربوية على مستوى كليات التربية، تستقبل الأفكار التربوية من الأفراد والمؤسسات، وتعمل على تحويلها إلى مشروعات بحثية مدعمة.

كما يتضح من الجدول السابق حصول مقوم واحد على رتبة متوسطة على مستوى المحور، وهي العبارة رقم 23 والمتعلقة باستخدام مدخل الدراسات المستقبلية لاستشراف مستقبل بعض جوانب العملية التربوية في مجتمع المعرفة، بمستوى اتفاق متوسط بلغ 2.11 درجة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مدخل الدراسات المستقبلية أكثر استخداماً في تخصص أصول التربية عن غيره من التخصصات التربوية الأخرى، لذا يرى بعض الخبراء عينة الدراسة أن هناك مداخل بحثية أخرى أكثر ارتباطاً بتخصصاتهم تفيد في هذا المجال.

ISSN:2308-5347

المحور الثالث: استجابات الخبراء حول مقومات البحث التربوي الخاصة بتطبيق المعرفة التربوية، كما في الجدول الآتي:

جدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والرتبة ومستوى أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة بتطبيق المعرفة التربوية

م	العبارة	المتوسط	الرتبة	مستوى الاتفاق
26	توظيف المعرفة التي توصل إليها البحث التربوي في تطوير واقع الممارسات التربوية وفق خطط واضحة.	2.76	4	كبير
27	وجود معايير يلتزم بها الباحث لتحقيق الارتباط بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية.	2.67	6	كبير
28	تحقيق التكامل في معالجة قضايا الواقع التربوي من خلال بحوث التخصصات التربوية المتداخلة.	2.85	2	كبير
29	تشجيع البحوث التربوية الموجهة التي تعالج قضايا تربوية يطلبها القائمون على العملية التعليمية.	2.31	8	متوسط
30	تحويل المعرفة التربوية النظرية التي يتم التوصل إليها من خلال البحوث الأساسية إلى تطبيقات عملية تفيد في تطوير الممارسات التربوية	2.24	10	متوسط
31	نشر ثقافة المعرفة التربوية التي توصل إليها البحث التربوي بين كافة العاملين في مجال التعليم.	2.84	3	كبير
32	الاهتمام بالبحوث التربوية التطبيقية التي تستهدف إصلاح الواقع التربوي وتجديده.	2.86	1	كبير
33	التنسيق والتعاون بين الباحثين في مجال التربية والقائمين على العملية التعليمية.	2.56	7	كبير
34	توظيف نتائج البحوث التربوية في صنع القرارات المتعلقة بالسياسة التعليمية.	2.86	1	كبير
35	تكوين اتجاهات إيجابية لدى القائمين على العملية التعليمية نحو مخرجات البحث التربوي.	2.17	11	متوسط
36	عمل مستخلصات لنتائج البحوث التربوية تكون سهلة الفهم من جانب العاملين في التعليم.	2.72	5	كبير
37	المراجعة والتقويم المستمر للبحوث التربوية على ضوء احتياجات الواقع التربوي.	2.28	9	متوسط
	المتوسط العام للمحور	2.59		كبير

يتضح من الجدول السابق أهمية مقومات البحث التربوي الخاصة بتطبيق المعرفة، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الثالث 2.59، مما يشير إلى مستوى اتفاق مرتفع بين الخبراء على أهمية هذه المقومات، ويفسر ذلك بأن تطبيق المعرفة التي توصل إليها البحث التربوي من شأنه الربط بين النظرية والتطبيق في مجال المعرفة التربوية، وتعميق النظرة العلمية لقضايا الواقع التربوي ومشكلاته، بما يحقق فهماً أدق للواقع التربوي، والارتقاء به من خلال صياغة حلول علمية وسياسات تربوية فاعلة توصل إليها البحث التربوي للنهوض بهذا الواقع، وتزويد صانعي السياسية التعليمية برؤية شاملة للقضايا

ISSN:2308-5347

والمشكلات التربوية والأولويات والتحديات المطروحة، بالإضافة إلى تكوين نظرة مستقبلية تؤخذ في الحسبان عند وضع السياسة التعليمية، ومن ثم توجيه الممارسات التربوية نحو تحقيق الأهداف.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيرنز (Kearns،2004) التي أشارت إلى أهمية ربط البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية في مجتمع المعرفة، باعتبار أنه في مجتمع المعرفة يتم التأكيد دائماً على المعرفة الضمنية، التي لها تأثير قوي على الممارسات التربوية للمعلمين، وتتكون هذه المعرفة الضمنية نتيجة تجريب وممارسة المعلمين لما توصل إليه البحث التربوي من نتائج، مما يؤدي إلى تطوير خبراتهم، وإثراء معارفهم الضمنية، ودعم تأثير البحوث في تطوير الواقع التربوي، كما تتفق مع دراسة الذيباني (2012) أشارت نتائجها إلى أن إقامة مجتمع المعرفة يتطلب تطبيق المعرفة التي توصل إليها البحث العلمي، لتقوية إسهام الجامعات بالشكل الذي يتوافق والتحول نحو مجتمع المعرفة، وذلك من خلال التعاون والشراكة ما بين الجامعات ومؤسسات المجتمع في مجال تطبيق المعرفة.

ويتضح من الجدول السابق حصول بعض المقومات على رتب متقدمة على مستوى المحور، حيث حصلت العبارات أرقام 32، 34، 28، 31، 26 على المراتب الأولى على مستوى المحور الثالث، بمتوسطات تراوحت ما بين 2.76 إلى 2.86 وتوضح هذه النتيجة الأهمية البالغة لهذه المقومات، وهي: توظيف نتائج البحوث التربوية في صنع السياسة التعليمية، والاهتمام بالبحوث التربوية التطبيقية، وتحقيق التكامل في معالجة قضايا الواقع التربوي من خلال بحوث التخصصات التربوية المتداخلة، ونشر ثقافة المعرفة التربوية بين كافة العاملين في مجال التعليم، وتوظيف المعرفة التي توصل إليها البحث التربوي، فكل هذه المقومات ضرورية ولازمة لتطبيق المعرفة التي توصل إليها البحث التربوي للنهوض بواقع الممارسات التربوية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السليمان والجفري (2000) التي أكدت على أهمية استخدام نتائج البحث التربوي في تطوير العملية التربوية، من خلال توفير المطبوعات الدورية المحلية التي تظهر نتائج البحث التربوي، وتحقيق التعاون والشراكة بين المنفذين للعملية التربوية والقائمين على البحث التربوي، وتبادل المعلومات بين صانعي القرار ومؤسسات البحث التربوي، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة روجرز (Rogers،2003) والتي توصلت إلى ثلاثة أشكال يمكن من خلالها التفاعل بين الباحثين وصناع السياسة التعليمية والممارسين لها، هي: إنتاج المعرفة التربوية التقليدية من خلال البحوث الأساسية، والإصلاح والتجديد للواقع التربوي القائم على البحوث التطبيقية، والبحوث التربوية الموجهة نحو المستخدم والتي تركز على موضوعات وقضايا تربوية محددة يطلبها القائمون على العملية التعليمية.

كما يتضح من الجدول السابق حصول بعض المقومات على رتب متوسطة على مستوى المحور، حيث حصلت العبارات أرقام 29، 30، 35، 37 على مستوى اتفاق تراوح ما بين 2.17، 2.31 على التوالي، وتفسر هذه النتيجة بأن بعض الخبراء عينة الدراسة قد يرون أن هذه المقومات وإن كانت ضرورية للبحث التربوي في مجتمع المعرفة فإن توافرها للبحث التربوي يتوقف إلى حد كبير على إرادة المنفذين للعملية التعليمية والقائمين عليها ورغبتهم، من حيث تشجيعهم للبحوث التربوية الموجهة التي تعالج قضايا تربوية محددة، وتكوين اتجاهات إيجابية لدى القائمين على العملية التعليمية نحو مخرجات البحث التربوي والإفادة من نتائجه.

ISSN:2308-5347

المحور الرابع: استجابات الخبراء حول إجراءات تفعيل مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة، كما في الجدول الآتي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والرتبة ومستوى أهمية إجراءات تفعيل مقومات البحث التربوي فى مجتمع المعرفة

م	العبارة	المتوسط	الرتبة	مستوى الاتفاق
38	تطوير قواعد اختيار المعيدين بكليات التربية لانتقاء أفضل العناصر.	2.21	21	متوسط
39	تطوير برامج الدراسات العليا بما يكفل اكتساب المهارات الأساسية للبحث التربوي.	2.14	23	متوسط
40	وضع معايير لقبول طلاب الدراسات العليا أكثر كفاءة وفاعلية.	2.72	11	كبير
41	التوسع في الابتعاث الخارجي إلى جامعات الدول المتقدمة.	2.92	3	كبير
42	تطوير الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه بانتقاء أفضل الأساتذة المشرفين.	2.51	17	كبير
43	تنظيم دورات التدريب وورش العمل لتحقيق التنمية العلمية المستمرة للباحثين.	2.73	10	كبير
44	تسهيل الزيارات العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلى جامعات الدول المتقدمة.	2.92	3	كبير
45	تشجيع حضور أعضاء هيئة التدريس للندوات والمؤتمرات العلمية.	2.81	7	كبير
46	منح أعضاء هيئة التدريس إجازات تفرغ علمي لإنجاز بحوثهم العلمية.	2.81	7	كبير
47	تقديم الحوافز المناسبة للبارزين في تخصصاتهم العلمية.	2.57	15	كبير
48	إرساء نظام للمحاسبة ومتابعة الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس.	2.26	19	متوسط
49	العمل على اعتماد برامج الدراسات العليا من الهيئات الوطنية والدولية.	2.71	12	كبير
50	وجود سياسة واضحة ومحددة للبحث التربوي على المستوى الوطني.	2.73	10	كبير
51	وجود استراتيجيات وخطط بحثية معلنة على مستوى الجامعة.	2.95	2	كبير
52	تصميم خريطة بحثية تحدد الأولويات البحثية على مستوى القسم العلمي.	3.00	1	كبير
53	وجود آليات للشراكة الفعالة بين كليات التربية ووزارة التعليم لتطبيق المعرفة التربوية.	2.76	8	كبير
54	تشجيع المشروعات البحثية المدعومة في المجالات التربوية المتعددة.	2.65	13	كبير
55	تطوير معايير الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بما يرقى بالبحث التربوي.	2.74	9	كبير
56	إقرار تشريعات تحقق الربط بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية.	2.17	22	متوسط
57	إعداد أدلة بمشكلات الممارسات التربوية وتوجيه البحوث التربوية نحو حلها.	2.24	20	متوسط
58	إيجاد آلية لتسويق نتائج البحوث التربوية للمستفيدين منها.	2.86	5	كبير
59	تقليل أعباء أعضاء هيئة التدريس بما يساعد في أداء المهام البحثية.	2.82	6	كبير

ISSN:2308-5347

60	توفير قاعدة بيانات للأبحاث العلمية المنجزة على مستوى كل تخصص تربوي.	2.76	8	كبير
61	تطوير المكتبات الجامعية، بما يكفل الاشتراك في قواعد المعلومات الدولية.	2.13	24	متوسط
62	دعم الجمعيات والروابط العلمية في كافة التخصصات التربوية.	2.63	14	كبير
63	تشجيع النشر في الدوريات العلمية المتميزة (المحلية والإقليمية والدولية).	2.46	18	كبير
64	تكوين المدارس العلمية بقيادة الأساتذة المتميزين علمياً.	2.13	24	متوسط
65	إقامة مراكز للتميز البحثي، لتأسيس منظومة للبحث التربوي وفق معايير مجتمع المعرفة.	2.88	4	كبير
66	تطوير برامج كلية التربية ليكون من بين أهدافها إعداد المعلم الباحث القادر على إيجاد حلول علمية لمشكلات الواقع التربوي.	2.54	16	كبير
67	إعادة هيكلة إدارة كليات التربية لتمتلك من القدرات والمهارات ما يمكنها من إدارة المعرفة التربوية وفق متطلبات مجتمع المعرفة.	3.00	1	كبير
المتوسط العام للمحور		2.63		كبير

يتضح من الجدول السابق أهمية إجراءات تفعيل مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة ، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الرابع 2.63 ، مما يشير إلى مستوى اتفاق مرتفع بين الخبراء على أهمية هذه الإجراءات، ويفسر ذلك بأن البحث التربوي الفعال يتطلب مجموعة من الإمكانات المادية والفنية التي تشكل في مجملها البيئة الداعمة للبحث، والتي غيابها يمثل معوقات للبحث التربوي، والبيئة الداعمة للبحث هي مناخ تربوي عام ينبغي توافره في بيئة البحث، حتى يستطيع الباحث إنجاز بحثه، ويحقق النتائج المرجوة منه في سهولة ويسر، مما ينعكس إيجاباً على مخرجات البحث التربوي، والإجراءات الموضحة في الجدول السابق تشكل البيئة الداعمة للبحث التربوي، حيث بتوافرها تتوافر مقومات البحث التربوي الفعال القادر على الإسهام في بناء مجتمع المعرفة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رزق (2004) التي أشارت إلى أهمية توفر الإجراءات التي تكفل توفير الإمكانات اللازمة للقيام بالبحث التربوي، مثل وجود سياسة واضحة ومحددة للبحث التربوي، والتنسيق بين المجتمع والجامعة في تحديد الموضوعات التي تحتاج للبحث في المجال التربوي، وتوفير المخصصات المالية اللازمة لتمويل البحث التربوي، كما تتفق مع دراسة المغيدي (2010) التي أوصت بأهمية التخطيط لمساهمات الجامعة في مجال البحث التربوي، والتغلب على البيروقراطية التي تحكم التعامل بين الجامعة ومؤسسات البحث التربوي، وتقليل الأعباء الملقاة على أعضاء هيئة التدريس، وتطوير اللوائح المنظمة لعمل الكليات في مجال البحث التربوي، وتبني ثقافة التغييرنحو أهمية البحث التربوي.

ويتضح من الجدول السابق حصول عبارتين رقمي 52 ، 67 على الرتبة الأولى على مستوى المحور الرابع، حيث حصلتا على اتفاق جميع الخبراء على أهميتهما في تفعيل مقومات البحث التربوي، وتتعلق العبارة رقم 52 بتصميم خريطة بحثية تحدد الأولويات البحثية على مستوى القسم العلمي، ويفسر اتفاق الخبراء على أهمية هذه العبارة وحصولها على الرتبة الأولى على مستوى المحور، بأن التخطيط للبحث التربوي يعد من المقومات الأساسية لتحقيق أهدافه، فلا ريب أن تنفيذ البحث التربوي دون وجود خطة واضحة تحدد أهدافه وأولوياته وإجراءات تنفيذه وسبل تطبيق نتائجه، يعد عملاً عشوائياً يقلل من كفاءة البحث التربوي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صديق وعبد العليم (2007) التي ترى أهمية وجود خريطة بحثية في كافة التخصصات التربوية وعلى مستوى الكلية وأقسامها المختلفة، بغية تحقيق

ISSN:2308-5347

التكامل بين البحوث التربوية وتجنب التكرار فيها، والتوصل إلى صيغة تربوية بحثية مقننة تلزم الباحثين في كافة التخصصات بالاسترشاد بالخريطة البحثية عند إجراء بحوثهم.

أما العبارة رقم 67 تتعلق بإعادة هيكلة إدارة كليات التربية لتمتلك من القدرات والمهارات ما يمكنها من إدارة المعرفة التربوية وفق متطلبات مجتمع المعرفة، ويفسر اتفاق الخبراء على أهمية هذه العبارة وحصولها أيضاً على الرتبة الأولى على مستوى المحور بأن الإدارة الجامعية هي المسؤولة عن قيادة العمل الجامعي وتوجيهه نحو تحقيق أداء أفضل، وعلى هذا يمكن القول أن بناء مجتمع المعرفة وترقيته يتطلب إدارة ناجحة للمعرفة تستند إلى قدرة نوعية في إدارة المعرفة، من خلال استخدام أساليب تكنولوجية وآليات حديثة، بغية تعظيم الإفادة من الموارد المعرفية المتاحة وحسن استثمارها وتوظيفها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المنيع 2012) التي ترى أن إدارة المعرفة جهة تهتم بتطوير المعرفة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمراكز البحث العلمي، وبالخطط والبرامج التعليمية، من أجل نقل المعرفة واستخدامها وتوليدها لربط مخرجات التعليم باقتصاد المعرفة.

ويتضح من الجدول السابق حصول عبارات أخرى على مراتب متقدمة على مستوى المحور الرابع مثل العبارتين رقمي 41، 44 والتي تتعلق بالتوسع في الابتعاث الخارجي إلى جامعات الدول المتقدمة، وتسهيل الزيارات العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلى جامعات الدول المتقدمة، وتفسر هذه النتيجة بأن إقامة مجتمع المعرفة يتطلب أن يكون عضو هيئة التدريس باحثاً متميزاً، وذلك من خلال توفيرفرص السفر لحصول على الدرجات العلمية من جامعات الدول المتقدمة، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على حضور الندوات والمؤتمرات العلمية الدولية، وتشجيع الزيارات العلمية لهم إلى الجامعات المتميزة على مستوى العالم.

ويتضح من الجدول السابق حصول بعض العبارات على مراتب متوسطة على مستوى المحور الرابع، حيث حصلت العبارات أرقام 38، 39، 48، 56، 57، 61، 64 على مستوى اتفاق متوسط تراوح ما بين 2.13، 2.26 وهي إجراءات تتعلق بقواعد اختيار المعيدين، وتطوير برامج الدراسات العليا، وإرساء نظام للمحاسبة ومتابعة الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس، وإقرار تشريعات تحقق الربط بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية، وإعداد أدلة بمشكلات الممارسات التربوية وتوجيه البحوث التربوية نحو حلها، وتطوير المكتبات الجامعية والنظم الرقمية بها، وتكوين المدارس العلمية بقيادة الأساتذة المتميزين علمياً.

وتفسر هذه النتيجة بأن بعض الخبراء قد يروا أن بعض هذه الإجراءات موجودة في الواقع ولكنها غيرمفعلة بدرجة كافية، مثل قواعد اختيار المعيدين، وتطوير برامج الدراسات العليا، والتشريعات واللوائح الجامعية، والمكتبات المجهزة رقمياً، وتكوين المدارس العلمية، أما العبارة المتعلقة بإعداد أدلة بمشكلات الممارسات التربوية وتوجيه البحوث التربوية نحو حلها، فقد يرى بعض الخبراء أن الباحث هو المسؤول عن تحديد موضوع بحثه وفق الاتجاهات الحديثة في مجال التخصص أو الاعتماد على الخبرات والتصورات الشخصية في تحديد مشكلات تربوية جديرة بالبحث، دون التقيد بأدلة أو موضوعات محددة سلفاً، غير أن هذا الطرح يضعف الصلة بين البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية، كما يتنافى مع التوجهات العالمية في هذا المجال، حيث يشير (Kearns 2004) إلى أنه في الولايات المتحدة وعقب صدور التقرير الشهير أمة في خطر أصبح الاهتمام موجه إلى البحث التربوي لتحقيق إصلاح النظام المدرسي الأمريكي، من خلال إعداد أدلة وقوائم بالسياسات والممارسات التربوية المرغوبة التي ينبغي توجيه البحث التربوي إليها، وتحديد خصائص الممارسات التربوية الجيدة لها التي أسفر عنها نتائج البحث التربوي.

الرؤية المستقبلية المقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة

على ضوء نتائج الدراسة في جانبها النظري، وما تم استخلاصه من نتائج وفقاً لتطبيق أسلوب دلفي على

ISSN:2308-5347

مجموعة الخبراء، يمكن الإجابة عن السؤال الرابع للدراسة، من خلال اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة، تقوم على مجموعة من المنطلقات والأسس، وتسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات، وذلك فيما يلي:

أ - السياق الفلسفي للرؤية المقترحة

تعد المعرفة عماد مجتمع المعرفة، لذا فإن التجديد في مجال البحث العلمي المنتج للمعرفة يمثل جوهر ذلك المجتمع، ويسهم البحث التربوي بوصفه أحد مجالات البحث العلمي في تكوين مجتمع المعرفة، من خلال ما يضطلع به من إنتاج المعرفة التربوية وتحديث النظام التعليمي والممارسة التربوية وتطويرهما، بما يكفل اكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها، لذا يؤدي البحث التربوي دوراً مهماً في إقامة مجتمع المعرفة، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال توافر المقومات الأساسية اللازمة لإنجاز البحث، التي تمثل الأسس أو المعايير التي يستند إليها البحث التربوي للوفاء بمتطلبات مجتمع المعرفة، لذا فإن الرؤية المستقبلية التي تتبناها الدراسة الحالية تقوم على مجموعة من المسلمات هي:

- يهدف مجتمع المعرفة إلى إتاحة الفرصة لجميع الأفراد للوصول إلى المعلومات، وتوفير الآليات لاكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها، ومن ثم لا يوجد خيارات أمام المجتمع سوى الاستعداد لولوج مجتمع المعرفة.
- لمنظومة التعليم والبحث العلمى دور جوهري في تشكيل مكونات مجتمع المعرفة، لأنها المسؤولة عن صناعة المعرفة، والمسؤولة عن إعداد رأس المال البشري صانع المعرفة ومطبقها.
- البحث التربوي جزء لا يتجزأ من البحث العلمي، يأخذ منه الأسس والوظائف والقواعد العلمية ليطور بها طرقه وأدواته ومداخله البحثية، بما يخدم قضايا التعليم ومشكلاته في الواقع التربوي.
- يمثل البحث التربوي الأساس الذي تبنى عليه السياسة التعليمية في المجتمع، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الترابط والتكامل بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية داخل مؤسسات التعليم.
- تلعب البحوث التربوية دوراً أساسياً في إنتاج المعرفة التربوية، فهو مصدر رئيس للمعرفة وتحليل المعلومات التي تساعد على اكتشاف ومعرفة ما يحدث في مجالات التربية المتعددة.
- يتطلب مجتمع المعرفة تغيير في طبيعة البحوث التربوية، حتى تقدم إضافة جديدة لما هو موجود من معرفة تربوية، بما يكفل تنمية مجتمع المعرفة وإثرائه.
- يعد ضعف أو غياب المقومات الأساسية للبحث التربوي معوقاً يحول دون تحقيق أهدافه والقيام بدوره المنوط به في تطوير الممارسة التربوية، ومن ثم إخفاقه في المساهمة في بناء مجتمع المعرفة.

ب - المقومات المقترحة الواجب توافرها للبحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة

ينظر إلى البحث التربوي بوصفه الأداة الأساسية في تشكيل منظومة المعرفة التربوية وتطويرها في مجتمع المعرفة، حيث تتشكل منظومة المعرفة من خلال تحويل الثروة المعرفية إلى رأس مال معرفي، وتوظيف رأس المال المعرفي في إنتاج معارف جديدة، ويستطيع البحث التربوي القيام بهذه المهمة إذا توافرت له المقومات اللازمة، ويمكن توضيح هذه المقومات فيما يلي:

1 - مقومات تتعلق باستيعاب المعرفة التربوية

يقصد باستيعاب المعرفة في مجال البحث التربوي التكوين العلمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، حيث تعد نوعية إعداد الباحث القادر على استيعاب المعرفة التربوية من أهم مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لأنه هو الذي يعطي الفاعلية لباقي المقومات، فقد تتوفر باقي مقومات البحث إلا أنها قد تكون قليلة الفائدة إذ لم يتوفر الباحث القادر على تفعيلها والإفادة منها في إنجاز البحث، لذا تبرز أهمية إعداد الباحثين المؤهلين علمياً لإجراء البحوث، فالبحث التربوي يحتاج إلى باحث متمكن من البحث العلمي، من خلال الإعداد والتكوين الجيد، بحيث

ISSN:2308-5347

يمتلك الباحث التربوي المقومات الآتية:

- القدرة على استيعاب التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال البُنى والنظم التربوية في مجتمع المعرفة، فالإعداد الفعال للباحث يمكنه من استيعاب التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال البنى والنظم التعليمية في مجتمع المعرفة، مثل التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي والتعليم الإلكتروني وغيرها.
- فهم معنى المفاهيم التربوية المستحدثة في مجتمع المعرفة مثل: عمال المعرفة، ومجتمع التعلم، والمعرفة التشاركية، ورأس المال الفكري، والتعلم الذاتي، والتعليم المستمر، والتعلم النشط، والإلمام بالتطبيقات المتجددة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التربية وغيرها.
- الإلمام بالمفاهيم ذات البعد الدولي في مجال البحث التربوي، مثل: تدويل البحث، والمختبرات التعاونية الدولية، وحاضنات المعرفة، والكراسي البحثية وغيرها.
- اكتساب مهارات التواصل العلمى على المستوى الدولي، والقدرة على إقامة علاقات علمية مع مراكز الأبحاث المتقدمة وغيرها من مؤسسات البحث الدولية.
- إتقان إحدى اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية بوصفها اللغة السائدة في مجتمع المعرفة.
- اكتساب مهارات التعامل مع التطبيقات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات في مجال البحث التربوي.
- إتقان مهارات استخدام المنهجيات البحثية الحديثة، لاستيعاب أحدث المستجدات العلمية في مجال البحث التربوي على مستوى المنهج والمنهجية، والإلمام بالاتجاهات الحديثة في مجال التخصص التربوي.
- التمسك بأخلاقيات البحث العلمي وصون حقوق الملكية الفكرية.
- المهارة في التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة المتضمنة في المكتبات الورقية والإلكترونية.
- إتقان مهارات العمل في فريق بحثي بوصف المعرفة في مجتمع المعرفة تعاونية وتشاركية.
- التمكن من مهارات الإحصاء التربوي، والقدرة على استخدام البرامج الإحصائية المختلفة.
- القدرة على المشاركة في أنشطة تقاسم المعرفة التربوية من خلال المنتديات والملتقيات الفكرية.
- الحرص على التنمية العلمية المستمرة لسرعة التكيف والتفاعل الإيجابي مع متغيرات مجتمع المعرفة.

هذه المقومات تتطلب تكويناً متكاملاً للباحث التربوي القادر على استيعاب المعرفة التربوية في مجتمع المعرفة، من خلال ترسيخ هذه المقومات في عمليات إعداد الباحث التربوي وتكوينه سواء في مرحلة الدراسات العليا وإنجاز الرسائل العلمية، أو من خلال إتاحة فرص تحقيق النمو المهني والعلمى المستمر.

2 - مقومات تتعلق بإنتاج المعرفة التربوية

إن إنتاج المعرفة وليس نقلها أو استيرادها هو الذي يكفل بناء مجتمعات حقيقية للمعرفة، ويعد البحث التربوي السبيل الوحيد المؤدي إلى اكتشاف الجديد من المعرفة التربوية، والتوصل إلى القوانين والمفاهيم والنظريات العلمية الحاكمة لها، التي تمثل أسس قوية في عملية تشكيل منظومة المعرفة التربوية وتطويرها، وهي عملية أساسية يضطلع بها البحث التربوي لإنتاج معارف تربوية جديدة، تسهم في تجديد المعارف التربوية القائمة، بما يكفل تطوير المنظومة التعليمية في مجتمع المعرفة، لذا ينبغي أن يتوافر في إنتاج المعرفة التربوية المقومات الآتية:

- الاهتمام بمعالجة القضايا والموضوعات التربوية التي تسهم في بناء مجتمع المعرفة.
- تشجيع النشر العلمي على المستوى الدولي بوصفه مقوماً لدعم إنتاج المعرفة في مجتمع المعرفة.
- الإفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تسهيل نشر المعرفة التربوية والحصول عليها.
- إقرار معايير توجه الباحثين إلى التجديد في البحث لإنتاج معارف تربوية تكفل بناء مجتمعات حقيقية للمعرفة.

ISSN:2308-5347

- تأسيس حاضنات للمعرفة التربوية لاستقبال الأفكار البحثية وتحويلها إلى مشروعات بحثية مدعمة.
- تكوين المختبرات البحثية التعاونية التي تشجع المشاركة في إنتاج المعرفة التربوية على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية.
- الربط بين البحوث الأساسية والتطبيقية لبناء قدرة على الإبداع والتجديد في منظومة المعرفة التربوية.
- مواكبة الموضوعات والقضايا البحثية للاتجاهات التربوية الحديثة في مجال التخصص التربوي.
- تشجيع البحوث البينية بين التخصصات التربوية لتحقق التكامل في إنتاج المعرفة التربوية.
- استخدام مدخل الدراسات المستقبلية لاستشراف مستقبل بعض جوانب العملية التربوية في مجتمع المعرفة.
- الاستعانة بمداخل حديثة في تحديد كفاءة النظم التربوية وتطويرها لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.
- المواءمة بين الأصالة التي تمثلها القيم الأساسية للمجتمع والتجديد والمعاصرة في إنتاج المعرفة التربوية، كذلك ينبغي التأكيد على أن من المقومات الأساسية التي ينبغي توافرها للبحث التربوي للقيام بدوره في إنتاج المعرفة، التجديد في البحث التربوي من حيث المنهج والمنهجية والأولويات البحثية واختيار الموضوعات، لإنجاز بحوث تربوية جادة وهادفة ومتعمقة، ينتج عنها معارف جديدة، تقود التطوير في العملية التعليمية، وتتصدى لمشكلات حقيقية في الواقع التربوي، وتفي بمتطلبات مجتمع المعرفة.

3 - مقومات تتعلق بتطبيق المعرفة التربوية

هي مقومات يتعين توافرها حتى يمكن تطبيق ما توصل إليه البحث التربوي من نتائج في تطوير واقع الممارسات التربوية، فمن أساسيات التخطيط الفعال للبحث التربوي تطبيق نتائجه وربطه بالسياسة التعليمية، حيث تعد مخرجات البحث التربوي مدخلاً أساسياً من مدخلات تحديد السياسة التعليمية القائمة وصياغتها على قواعد ومعايير علمية، واتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بها، ووضع الخطط التعليمية المحققة لها، والإفادة من نتائج البحث التربوي في مواجهة مشكلات التعليم بمختلف مراحله، إذ يمكن أن يساعد البحث التربوي صانعي السياسية التعليمية ويزودهم برؤية شاملة للقضايا والمشكلات والأولويات والتحديات المطروحة، بالإضافة إلى مساعدتهم في تكوين نظرة مستقبلية تؤخذ في الحسبان عند وضع السياسة التعليمية، ومن ثم توجيه الممارسة التربوية نحو تحقيق الأهداف المنشودة، فالبحث التربوي يكون قليل القيمة إذ لم يتم الإفادة من نتائجه في تطوير المعرفة التربوية، وإيجاد حلول علمية لمشكلات الواقع التربوي، ولتحقيق هذا الهدف ينبغي توافر المقومات الآتية:

- توظيف المعرفة التي توصل إليها البحث التربوي في تطوير واقع الممارسات التربوية وفق خطط واضحة.
- وجود معايير علمية يلتزم بها الباحث لتحقيق الارتباط بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية.
- تحقيق التكامل في معالجة قضايا الواقع التربوي من خلال بحوث التخصصات التربوية المتداخلة.
- تشجيع البحوث التربوية الموجهة التي تعالج قضايا تربوية يطلبها القائمون على العملية التعليمية.
- تحويل المعرفة التربوية النظرية التي يتم التوصل إليها من خلال البحوث الأساسية إلى تطبيقات عملية تفيد في تطوير الممارسات التربوية
- نشر ثقافة المعرفة التربوية التي توصل إليها البحث التربوي بين كافة العاملين في مجال التعليم.
- الاهتمام بالبحوث التربوية التطبيقية التي تستهدف إصلاح الواقع التربوي وتجديده.

ISSN:2308-5347

- التنسيق والتعاون بين الباحثين في مجال التربية والقائمين على العملية التعليمية.
- توظيف نتائج البحوث التربوية في صنع القرارات المتعلقة بالسياسة التعليمية.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى القائمين على العملية التعليمية نحو مخرجات البحث التربوي.
- عمل مستخلصات مبسطة لنتائج البحوث التربوية تكون سهلة الفهم من جانب العاملين في التعليم.
- المراجعة والتقويم المستمر للبحوث التربوية على ضوء احتياجات الواقع التربوي.

هذه المقومات من شأنها تحقيق دمج البحث التربوي بواقع الممارسات التربوية، والربط بين النظرية والتطبيق، وتعميق النظرة العلمية لقضايا الواقع التربوي ومشكلاته، بما يحقق فهماً أدق للواقع، والارتقاء به من خلال صياغة حلول علمية وسياسات تربوية فعالة للنهوض بهذا الواقع، وقد يصعب تحقيق تلك المقومات دون إقامة حوار جاد بين الباحثين والقائمين على العملية التعليمية، حوار يحقق التنسيق والتكامل والمشاركة فيما بينهم، من خلال رؤى واضحة وتخطيط علمي سليم.

٥ - الإجراءات والآليات اللازمة لتفعيل مقومات البحث التربوي

يتطلب تفعيل مقومات البحث التربوي في مجتمع المعرفة مجموعة من الإجراءات والآليات التي تكفل توفير البيئة الداعمة للبحث، بوصف مجتمع المعرفة لا ينمو إلا داخل بيئة تؤمن بالمعرفة، والبيئة الداعمة للبحث هي مناخ تربوي عام ينبغي توافره في بيئة البحث، حتى يستطيع الباحث إنجاز بحثه، ويحقق النتائج المرجوة منه في سهولة ويسر، مما ينعكس إيجاباً على مخرجات البحث التربوي، ويحفز الباحثين ويدفعهم نحو القيام بمزيد من الأبحاث الهادفة، وقد يترتب على غياب هذه البيئة الداعمة امتناع بعض أعضاء هيئة التدريس عن القيام بالبحث، أو قيام البعض منهم بإنجاز أبحاث لا ترقى إلى مستوى تطلعات بناء مجتمع المعرفة، ويمكن توضيح إجراءات تفعيل مقومات البحث التربوى وآلياته لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة فيما يلي:

- تطوير قواعد اختيار المعيدين بكليات التربية لانتقاء أفضل العناصر.
- تطوير برامج الدراسات العليا بما يكفل اكتساب المهارات الأساسية للبحث التربوي.
- وضع معايير لقبول طلاب الدراسات العليا أكثر كفاءة وفاعلية.
- التوسع في الابتعاث الخارجي إلى جامعات الدول المتقدمة.
- تطوير الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه بانتقاء أفضل الأساتذة المشرفين.
- تنظيم دورات التدريب وورش العمل لتحقيق التنمية العلمية المستمرة للباحثين.
- تسهيل الزيارات العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلى جامعات الدول المتقدمة.
- تشجيع حضور أعضاء هيئة التدريس للندوات والمؤتمرات العلمية على المستويات الإقليمية والدولية.
- منح أعضاء هيئة التدريس إجازات تفرغ علمي لإنجاز بحوثهم العلمية.
- إرساء نظام للمحاسبة ومتابعة الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس.
- العمل على اعتماد برامج الدراسات العليا من الهيئات الوطنية والدولية.
- وجود سياسة واضحة ومحددة للبحث التربوي على المستوى الوطني.
- وجود استراتيجيات وخطط بحثية معلنة على مستوى الجامعة.
- تصميم خريطة بحثية تحدد الأولويات البحثية على مستوى القسم العلمي.
- وجود آليات للشراكة الفعالة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم لتطبيق المعرفة التربوية.
- تشجيع المشروعات البحثية المدعومة في المجالات التربوية المتعددة.
- تطوير معايير الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بما يرقى بالبحث التربوي.
- إقرار تشريعات تحقق الربط بين نتائج البحث التربوي وواقع الممارسات التربوية.

ISSN:2308-5347

- إعداد أدلة بمشكلات الممارسات التربوية وتوجيه البحوث التربوية نحو حلها.
- إيجاد آلية لتسويق نتائج البحوث التربوية للمستفيدين منها.
- تقليل الأعباء الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس بما يساعد في أداء المهام البحثية.
- توفير قاعدة بيانات للأبحاث العلمية المنجزة على مستوى كل تخصص تربوي.
- تطوير المكتبات الجامعية والنظم الرقمية بها، بما يكفل الاشتراك في قواعد المعلومات الدولية.
- تشجيع النشر في الدوريات العلمية المتميزة (المحلية والإقليمية والدولية).
- إقامة مراكز للتميز البحثي، لتأسيس منظومة فعالة للبحث التربوي وفق معايير مجتمع المعرفة.
- إعادة هيكلة إدارة كليات التربية لتمتلك من القدرات والمهارات ما يمكنها من إدارة المعرفة التربوية وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

د- توصيات الدراسة بشأن تطبيق الرؤية المقترحة

توصي الدراسة لتطبيق الرؤية المقترحة لمقومات البحث التربوي وإجراءات تفعيلها، بما يلي:

- تطوير كليات التربية بوصفها المؤسسة المسؤولة عن إعداد الباحثين في مجال التربية، من خلال تطوير برامجها وأنشطتها تماشياً مع التطورات العالمية، وتهيئة بيئة مواتية تدعم مهمة كليات التربية، وتطوير لوائحها الداخلية.
- إعداد المعلم الباحث الذي يمتلك مهارات البحث لمواجهة المشكلات التي تواجهه أثناء ممارسة المهنة، مما يجعله أكثر قدرة على تطوير آدائه المهني، ويحقق ربط البحث التربوي بواقع الممارسة التربوية.
- وجود إرادة أو التزام سياسي على المستوى الحكومي لتطوير أساليب البحث والتطوير في المجتمع من خلال وجود استراتيجية قومية للبحث العلمي، يتم تنفيذها وفق مجموعة من الخطط قصيرة الأجل وطويلة أيضا.
- توفير التمويل الذي يكفل مرتبات مجزية وحوافز تضمن استقرار حياة الباحث حتى يتفرغ للبحث، بتنويع مصادر التمويل ليشمل مشاركة القطاع الخاص وكافة المستفدين من البحث التربوي.
- تطوير المكتبات الجامعية، والتوسع في المكتبات الرقمية المرتبطة بقواعد البيانات وفهارس المكتبات العالمية، والاشتراك في المجلات والدوريات التربوية العالمية.
- تدويل البحث التربوي من خلال تشجيع التعاون الدولي بإتاحة فرص الابتعاث، وإقامة قنوات للتبادل العلمي وبرامج الإشراف المشترك، وبناء تحالفات أكاديمية مع مراكز البحث العلمي التربوي في الدول المتقدمة.
- دعم الشراكة التربوية المجتمعية، فإذا كانت الشراكة جهداً من التعاون الجماعي يفيد كافة القطاعات في المجتمع، فإن حاجة قطاع التربية والتعليم إليها أشد وأقوى، فهي ركيزة أساسية لدعمه وتحسين خدماته وتطوير مؤسساته.
- دعم الجمعيات والروابط العلمية في جميع التخصصات التربوية، ووضع معايير علمية لانضمام الأعضاء إليها، وتطوير عملها المهني، وتشجيعها على القيام بأنشطة علمية مبتكرة في مجال البحث التربوي.

ISSN:2308-5347

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

1 - إبراهيم، محمد عبدالرازق؛ وأبوزيد، عبدالباقى عبدالمنعم (2007). مهارات البحث التربوي. دار الفكر: عمان.

2 - أبوالشيخ، عطية إسماعيل (2010). دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة العربي في ظل تحديات العصر. المؤتمر العربي الثالث (الجامعات العربية : التحديات والآفاق). المنظمة العربية للتنمية الإدارية : القاهرة.

3 - أحمد، محمد (2003). توظيف البحث العلمي لتنمية مجتمع المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي(التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة). 15 – 18 ديسمبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دمشق.

4 - إسماعيل، محمد أحمد (2010). توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات التعليمية من وجهة نظر الطلاب المعلمين. المؤتمر الدولي الخامس (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى) ، في الفترة من 15-13 يوليو 2010، المجلد الثاني، المركز العربي للتعليم والتنمية : القاهرة.

5 - أغا، واثق رسول؛ وعبدالواحد، محمد نجيب (2003). الابتكار في مجتمع المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي (التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة). 15 – 18 ديسمبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دمشق.

6 - الأمين، عدنان (2009). عقد من التعليم العالي في البلدان العربية 2009-1998 الإنجازات والتحديات. المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية)، 31 مايو – 2 يونيو، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية : بيروت.

7 - البيلاوي، حسن حسين (2005). المنهج الأثنوجرافي في دراسة المدرسة، مجلة التربية المعاصرة، السنة 22، عدد 71

8 - الجهني، محمد فالح (2009). تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية. مجلة المعرفة، العدد 176، ذوالقعدة، 1430ه، تصدر عن وزارة التربية والتعليم: المملكة العربية السعودية.

9 - الخليلي، خليل يوسف (2010). التحديات التي تواجه البحث التربوى في الوطن العربي. المؤتمر العلمي العاشر (البحث التربوي في الوطن العربي: رؤى المستقبل)، المجلد الأول، كلية التربية جامعة الفيوم.

10 - الخشاب، عبدالله يوسف؛ الأشعب، خالص حسني (2003). محتوى التعليم العالي لمواكبة مجتمع المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دمشق 15 – 18 ديسمبر

11 - الذيباني، محمد عودة (2012). دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة كخيار استراتيجي للمملكة العربية السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 124

12 - الرائقي، عبداللطيف حميد (2012). نحو مراجعة فاعلة للأدب التربوي السابق. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد الأول، يناير.

13 - الرشيدى، بشير صالح وآخرون (2004). الموسوعة العلمية للتربية، سلسلة الموسوعات العلمية. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي: الكويت.

ISSN:2308-5347

14 - السليماني، محمد حمزة؛ والجفري، عبد الرحيم حسين(2000). عوامل الانفصال الكامنة بين نتائج البحث التربوي وتطوير العملية التربوية رؤية واقعية للقائمين على العملية التربوية والبحثية في العاصمة المقدسة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، عدد 2

15 - الشخيبي، علي السيد (2003). الطالب وعضو هيئة التدريس من منظور مجتمع المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة)، 15 – 18 ديسمبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دمشق.

16 - الشخيبي، علي السيد (2012).المحاسبية التعليمية ومقترحات تطبيقها في التعليم العالي المصري. مجلة بحوث ودراسات في جودة التعليم، تصدرها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، العدد الأول: القاهرة.

17 - الطيب، محمد عبدالظاهر؛ وآخرون (2000). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة.

18 - العمر، عبد العزيز بن سعود (2007). لغة التربويين. الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

19 - القطب، سمير عبد الحميد (2008). تعليم المعلوماتية وتفعيل هوية الإنسان العربي في مجتمع المعرفة تصور مقترح. المؤتمر السنوي الثالث للمركز العربي للتعليم والتنمية (توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية)، 5 7- فبراير، القاهرة.

20 - المغيدي الحسن محمد (2010). معوقات البحث التربوي في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية دراسة ميدانية. المؤتمر العلمي العاشر بعنوان (البحث التربوي في الوطن العربي: رؤى مستقبلية)،المجلد الثاني، كلية التربية جامعة الفيوم.

21 - المنتدى العالمي للتربية (2000). إطار عمل داكار التعليم للجميع الوفاء بالتزاماتنا الجماعية، اعتمده المنتدى العالمي للتربية. داكار، السنغال، 26 – 28 أبريل، اليونسكو: باريس.

22 - المنيع، محمد عبدالله (2012). إدارة المعرفة وعلاقتها بتطوير الخطط والبرامج التعليمية في الجامعات السعودية نموذج مقترح. المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد السادس.

23 - الموسوي، نعمان محمد (2011). تطوير معايير لتقويم منهجية البحث التربوي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 12، العدد 3، سبتمبر.

24 - بركات، زياد ؛ عوض، أحمد (2012). واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها. الراصد الدولي، السنة الثانية،العدد الخامس عشر، يصدرها مرصد التعليم العالي بوزارة التعليم العالي: المملكة العربية السعودية.

25 - برنامج الأمم المتحدة الانمائي (2002). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002، خلق الفرص للأجيال القادمة. المكتب الإقليمي للدول العربية : عمان، الأردن.

26 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، نحو إقامة مجتمع المعرفة. المكتب الإقليمي للدول العربية : عمان، الأردن.

27 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009). تقرير المعرفة العربي للعام 2009. دار الطباعة والنشر: دبي.

28 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2012). تقرير المعرفة العربي للعام 2010/2011، إعداد الأجيال القادمة لمجتمع المعرفة. مؤسسة فهد بن راشد آل مكتوم: دبي.

29 - بغاغو، سامية السعيد (2004). معايير التنظير في البحوث الأمبريقية، رؤية مستقبلية لبحوث أصول التربية. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد العاشر، عدد 35

ISSN:2308-5347

30 - جابر، جابر عبد الحميد؛ كاظم، أحمد خيري (2009). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار النهضة المصرية : القاهرة.
31 - حسيني، صلاح الدين محمد (2005). تعزيز دور البحث الفلسفي التربوي في تطوير نظام التعليم المصري. مستقبل التربية العربية، مجلد 11، عدد 36
32 - حيدر، عبدالطيف حسين (2004). الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة. مجلة كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة التاسعة عشر، العدد 21
33 - دياب، مهرى أمين؛ وجمال الدين، نجوى يوسف (2007). أهداف الجامعات في مصر وقضاياها في مجتمع المعرفة رؤية ميدانية من منظور أعضاء هيئة التدريس بجامعتي القاهرة وبنها، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، أكتوبر.
34 - رزق، حنان عبد الحليم (2004). واقع ومعوقات البحث التربوي لطلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالمنصورة دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 55، الجزء الأول
35 - رسلان، مصطفى (2006). المناهج الدراسية ومجتمع المعرفة. دار الثقافة للنشر والتوزيع: القاهرة.
36 - سليمان، سناء محمد (2009). مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية. عالم الكتب: القاهرة.
37 - عبدالحى، وليد (2007). مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية : أبوظبي.
38 - عبد العزيز، أحمد محمد (2010). مرتكزات الأدوار الجديدة للجامعات المصرية لمواكبة مجتمع المعرفة رؤية استراتيجية، المؤتمر الدولي الخامس (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى)، في الفترة من 13 - 15 يوليو، المجلد الثاني، المركز العربي للتعليم والتنمية : القاهرة.
39 - علي، نادية حسين؛ وزهو، عفاف محمد (2008). تفعيل دور التعليم الجامعي في تأسيس مجتمع المعرفة رؤية مستقبلية. مؤتمر توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية بالاشتراك مع جامعة سيناء والشبكة العربية للتعليم المفتوح: القاهرة.
40 - عليان، ربحى مصطفى (2012). اقتصاد المعرفة. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية.
41 - فليه، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبد الفتاح (2004). معجم المصطلحات التربوية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: القاهرة.
42 - فليه، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبدالفتاح (2003). الدراسات المستقبلية منظور تربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
43 - محمد، أشرف السعيد (2008). دور التعليم العالي في مواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة فى مصر. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 68، الجزء الأول، سبتمبر.
44 - محمد، رمضان بسطويسي (2005). بزوغ علم المستقبل. مجلة العربي، العدد 559 تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت.
45 - معوض، نصر الله محمد؛ وعيد، رجاء أحمد (2010). البحث التربوي بين الدلالة والضلالة، دراسة الأخطاء الشائعة بالبحث التربوي. المؤتمر العلمي العاشر (البحث التربوي في الوطن العربي: رؤى مستقبلية) المجلد الأول، كلية التربية جامعة الفيوم.
46 - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2005). التقرير العالمي لليونسكو من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة. صدر عن منظمة اليونسكو: باريس.

ISSN:2308-5347

47 - نشوان، تيسير محمود ؛ والخزندار، نائلة نجيب (2005). تقويم البحوث التربوية في جامعة الأقصى بغزة على ضوء اتجاهات العولمة. مجلة التربية العلمية، المجلد الثامن، العدد الثاني، يونية.

48 - نصر، يوسف (2003). التعاون العربي والدولي في بناء مجتمع المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة). 15 – 18 ديسمبر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

49 - هلال، ناجي عبدالوهاب (2011). استخدام طلاب الجامعة لتكنولوجيا المعلومات على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة دراسة ميدانية، مجلة الثقافة والتنمية، العدد السابع والأربعون، أغسطس.

ثانيا: المراجع الأجنبية

50- Addleman, R.(1994). The power of vision. Turstee, Vol. 47, No. 5, pp. 4-26.

51- Breekens, Eric (2008). University Policies for the Knowledge Society: Global Standardization, Local Reinvention. Perspectives on Global Development and Technology, Vol. 7, No. 1, pp 15 – 36

52- Cortese, Anthony D. (2003). The Critical Role of Higher Education in Creating a Sustainable Future. Planning for Higher Education Joronal. March–May, pp. 11-31

53- Government of India (2008). Towards a Knowledge Society, Three years of the National Knowledge Commission. Published by:National Knowledge Commission,Government of India, New Delhi.

54- Kearns, Peter (2004). Education Research in The Knowledge Society, Key Trends in Europe & North America. Published by National Centre for Vocational Education Research, Australia.

55- Meek, Lynn V. & et al. (Editors) (2009).Higher Education, Research & Changing Dynamics. UNESCO & International Center for Higher Education Research At the University of Kassel, Germany

56- Moore, N.(1997) .The Information Society. World Information Report 1997/1998, UNESCO: Paris

57- Organization for Economic Co-operation & Development (2008).Tertiary Education for the Knowledge Societ, OECD Thematic Review of Tertiary Education : Synthesis Report, April .

58- Rogers, Bev (2003). Educational Research for Professional Practice. The Australian Educational Researcher, Volume 30, Number 2, August .

59- UNESCO (2005). Towards Knowledge Societies. Published by the United Nations Educational, Paris

60- World Bank (2002). Constructing Knowledge Societies: New Challenges For Tertiary Education. The World Bank Group, October.

61- Yves, Punie (2007). Learning Spaces: an ICT-enabled Model of Future Learning in The Knowledge-based Society. European Journal of Education, Vol.42, No

ISSN:2308-5347